جريدة الكتائب

جريدة مستقلة تسلط الضوء على الواقع الميداني وأهم التطورات على التراب السوري

العدد الثامن والعشرون | عدد الصفحات 12 صفحة
السعر: 15 ليرة سورية

الكتائب | العدد الثامن والعشرون |الأحد 2014/06/01

www.facebook.com/alkataebjareda

المهزلة الانتخابية ...

صفحة 3

الافتتاحية

في حضرة الغياب

عندما تسيطر العبثية الدولية، وتلعب المنظمات دور مسارح الدمى، ويصبح رؤساء الدول مجرد ممثلين ثانويين (كومبارس)، وتتحرك الأحداث على خطوط نسجت في أقبية وسراديب خفية عن العيون عصية على الفهم، وعندما تغدو المصالح سيدة القرارات، وحياة الانسان مجرد معيار سعري هامشي في مزادات منظمات ومواثيق ترمي إلى الحفاظ على الأنظمة واستمرارها بغض النظر عن مصالح وكرامة وحقوق وإنسانية شعوبها.،وعندما تغدو الأساطير الموجهة قرارات قطعية تحدد من يعيش ومن يجب أن يموت، عندها، وعندها فقط، سيكون القتل الجماعي والاختفاء القسري والتشريد والتهجير والتغيير الديموغرافي الممنهج وهدم العمران والسرقة المنظمة والنهب وتدمير البلاد والتمرد على (الشرعية) الدولية وارتكاب جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والذبح لمجرد القتل على الهوية، واستخدام العنقودي والمسماري والكيماوي والبراميل المختلفة الأحجام والأوزان والمحتويات، واستعمال المدافع والدبابات والصواريخ والطائرات في استهداف متعمد للطفل والمرأة والعجوز والمدني الأعزل... سيكون ذلك بمجموعه برنامجاً انتخابياً حداثياً مباركاً وعصرياً لرئيس يجدد (شرعيته) العربية والدولية، وسيبصم له الناخبون جميعاً في مهزلة ديمقراطية معمدة بدم الشهداء ودموع الأحياء. وسيصفق - للفائز- الجمهور الدولي من أعداء وأصدقاء (الشعب السوري المرحوم).

هيئة التحرير

سورية.... بين المطرقة والسندان

صفحة 2

النقيب ناصر نبيو
القائد العسكري للواء أحفاد الفاروق

صفحة 6

التقصير الإعلامي المواكب للثورة

صفحة 8

سـورية ... بين المطـرقة والسندان (١٧)

إعداد: الدكتور مصعب سليمان الجمل

استمر الحال على ما هو عليه في الوضع السوري، حيث المعارك بين مد وجزر، والجيش الحر يعيش حالة قلة السلاح والذخيرة التي لا تمتلكها إلا الفصائل الإسلامية، أو من تدعي ذلك، والدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) بدأت تتغلغل في المناطق المحررة وتفرض وجودها العسكري والسياسي والإجتماعي قسراً بمواجهة الشعب الأعزل لتقيم عليهم الحدود باسم الإسلام وتعتبرهم مرتدين أو كفرة وكأنها جاءت لتحرر المناطق المحررة من القوى الثورية الفعلية دون أن تخوض أي معركة مع نظام القتل والإجرام.

أما على صعيد السياسة العالمية وسياسة أصحاب النفوذ السوري وسياسة من نصبوا أنفسهم أوصياء على البلاد والعباد، ولا سيما ما يسمى الائتلاف الوطني لقوى المعارضة، فلقد كان الشغل الشاغل مؤتمر جنيف٢، بين مؤيد ومعارض لهذا المؤتمر، وقد امتد تأثير الحديث عن جنيف٢ إلى الداخل السوري وإلى ممثلي كافة الجبهات الذين تركوا العمل العسكري ليتحدثوا عن انعقاد هذا المؤتمر وأنه مرفوض بالنسبة للشعب السوري جملة وتفصيلاً، فلقد قال الشعب كلمته منذ البداية أن لا حوار مع النظام.

إن القوى العالمية اللاعبة في القضية السورية والداعية إلى مؤتمر جنيف٢ نسيت أوتناست ضربات الكيماوي في الغوطتين وما سبقها، وتناست جميع القوى السياسية المجازر والحصار الخانق للجنوب الدمشقي، زكانت سياسة الإعلام هو حديث الخزعبلات عن النتائج المرتقبة من مؤتمر مجرد الإعلان عنه وتداوله زرع التفرقة في صفوف الثورة.

جاء تشرين الثاني من عام ٢٠١٣ والحالة الإنسانية السورية في قمة التردي، فلقد دعت مسؤولة المساعدات الإنسانية في الأمم المتحدة فاليري أموس مجلس الأمن إلى الضغط على الحكومة والمعارضة السورية لضمان وصول المساعدات إلى المحتاجين، الذين تتزايد أعدادهم مع استمرار القتال، وقد جاء تقرير أممي يتحدث عن نسبة الفقر الكبيرة التي تجاوزت نصف سكان سوريا، وهذا ما أعلنه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في دمشق، كما أن المصادر التركية أكدت على تزايد عدد اللاجئين السوريين فيها، حيث يوجد أكثر من مائتي ألف سوري داخل واحد وعشرين مخيماً جميعها تقع جنوبي البلاد، وأكثر من هذا العدد يعيش خارج المخيمات، وهو في حالة ارتفاع دائم ليصل إلى مليوني لاجئ عام ٢٠١٤، وسيتضاعف العدد بشكل مؤكد.

أما أصدقاء سوريا فإنهم يقررون استبعاد بشار الأسد في السلطة الانتقالية المحتملة بعد جنيف٢، وجاء هذا بتصريح وزر خارجية بريطانيا بعد إعلان رئيس الائتلاف أحمد الجربا عن عدم مشاركته في جنيف٢ إلا إذا كان الهدف منه رحيل بشار الأسد، وكل ذلك والجنوب الدمشقي في حالة حصار خانق والأطفال فيه تموت جوعاً وجرائم النظام تزداد، وقد تم الكشف من قبل طبيب بريطاني في صحيفة التلغراف البريطانية أن قوات النظام تستهدف النساء الحوامل، وكذلك جرائم الاتجار بالأعضاء البشرية للمعتقلين وللجنود المصابين في المشافي من قبل عصابات مافيا عالمية تتعامل مع خلايا الشبيحة، هذا بالإضافة إلى انتشار الأمراض والأوبئة ولا سيما شلل الأطفال الذي ظهر في محافظة دير الزور.

ويبقى مؤتمر جنيف٢ الشغل الشاغل لسياسيي المعارضة، فالمجلس الوطني أعلن عزمه الانسحاب من الائتلاف في حال الموافقة على المشاركة في المؤتمر، بينما الائتلاف يجتمع ويصوت في الهيئة العامة ويبدي استعداده للمشاركة في جنيف٢ شرط ألا يكون لبشار الأسد دور في المرحلة الانتقالية، مطالباً نظام بشار الأسد بالإفراج عن المعتقلين السياسيين والسماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى المناطق المتضررة، وفي هذا الأمر يتجلى التناقض السياسي عند الائتلاف الوطني ذاته، لا سيما وأن هناك يداً خفية تبرمج الأمور، حيث ظهر وبشكل مفاجئ إعلان الائتلاف عن تشكيل حكومة مؤقتة لإدارة المناطق التي تسيطر عليها المعارضة حسب قولهم، وأعلن طبيب الأسنان أحمد طعمة الخضر رئيساً لهذه الحكومة مع اثني عشر وزيراً، تم اختيار تسعة منهم.

في هذه الأثناء أعلن حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي عن تشكيل إدارة مدنية انتقالية للمناطق الكردية في شمال سوريا، فاعتبر الائتلاف أن هذا الحزب من التنظيمات المعادية للثورة لأنه يتحدى تشكيل الحكومة الانتقالية المؤقتة، علماً أن هذا التشكيل في حقيقته هو مجرد تشكيل إدارة محلية مثله مثل مجالس الإدارة المحلية المنتشرة في كافة مناطق سوريا، ولكن الموضوع هنا يأتي من باب عدم الاستيعاب السياسي للواقع، ويعود بنا إلى عهد حافظ الأسد الذي ابتكر محاكم استثنائية وجرائم ما أنزل الله بها من سلطان وكل ما لا يأتي على هواه يدرجه تحت باب مناهضة الثورة وهو من الجرائم المزاجية ليس أكثر.

والحديث عن التناقضات السياسية والجدل الدائر يأتي في هذا الوقت الذي تنهال فيه البراميل المتفجرة فوق مختلف المناطق السورية المحررة، والتي تحصد العشرات، وكان إلقاء البراميل المتفجرة نوعاً من اختبارات تجارب القتل الممنهج من قبل النظام، فلقد قالت منظمة هيونمن رايتس ووتش إن القوات الجوية التابعة للنظام استخدمت قنابل حارقة في عشرات الهجمات من بينها قنبلة تزن نصف طن قتلت ٣٧ شخصاً في مدرسة في محافظة حلب، ودعت المنظمة العالم بأسره إلى إدانة استخدام قوات النظام لهذه الأسلحة التي تحتوي على مواد قابلة للاشتعال، وطالبت بتشديد القوانين الدولية التي تقيد انتشارها، وكأن بشار الأسد يأبه للقوانين الدولية أو يستمع إلى ما تقوله منظمات حقوق الإنسان، وهو الذي يسخر دائماً من المجتمع الدولي ويرتكب جرائمه بأعصاب باردة ويظهر على شاشات التلفزة ليوزع ضحكاته وابتساماته العبثية، علماً أن طائفته العلوية تجاوز قتلاها المائة ألف وهناك فئات عمرية انقرضت وخصوصاً بين(١٨- ٣٠) سنة، وجميعهم ممن زج بهم بشار الأسد لممارسة القتل والتدمير بحق الشعب السوري، وإن بشار الأسد استقدم فئات حاقدة من خارج سورية من الشيعة الصفوية ليستعين بهم، فلقد أكد مصدر يمني وجود مقاتلين من الحوثيين الشيعة إلى جانب قوات نظام الأسد.

في هذا الوقت ظهر تسجيل صوتي لزعيم تنظيم القاعدة الدكتور أيمن الظواهري يلغي فيه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ويحصرها بدولة العراق الإسلامية، وأن أبا بكر البغدادي أعلن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام من دون استشارة قيادة تنظيم القاعدة أو إخطارها، وأن جبهة النصرة فرع مستقل لتنظيم القاعدة، وسورية هي ولايته المكانية بقيادة أبو محمد الجولاني لمدة عام مبدئياً، وفي هذا دلالة واضحة على أن ما يسمى بداعش في سوريا لا تتبع في حقيقة الأمر لتنظيم القاعدة، بل تتبع لجهة أخرى لها غرض في إنشاءها، لا سيما وأن داعش لم تحرر سوى مناطق محررة!!

وأعلنت حركة الإخوان المسلمين السورية عن تأسيس حزب سياسي باسم الحزب الوطني للعدالة والدستور، والمعروف اختصاراً باسم (وعد)، وهو لم يأخذ أي صدى ولم يكن له أي انتشار، وربما تم تأسيسه كنوع من الاحتياط السياسي.

وبمناسبة مرور ألف يوم على انطلاق الثورة السورية حذرت مسؤولة أوربية بارزة من أن سوريا تواجه الأزمة الإنسانية الأكثر كارثية خلال عقود، وقالت مفوضة المساعدات الإنسانية في الاتحاد الأوربي إن ألف يوم من العنف أدى إلى فقدان عشرات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال وتشريد الملايين خارج البلاد وداخلها بحثاً عن الأمان، وأن الإنسانية تشهد خلق جيل ضائع خلال ألف يوم.

وجاء شهر كانون الأول من عام ٢٠١٣ وكل شيء على ماهو عليه، جدل دائر بين عرابي السياسة، وطائرات النظام تقصف المدنيين الآمنين، وضعف في توريد الأسلحة والذخائر للجيش الحر، وداعش تسيطر على المناطق المحررة واحدة تلو الأخرى دون أن يسقط عليها برميل واحد ولو بالخطأ، ووزارة الدفاع الأمريكية تجري تجارب لتدمير أشد الأسلحة الكيميائية السورية سميّة في البحر على متن السفينة كيب راي دون ذكر لأي تفصيل يتعلق بالزمان والمكان، وبان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة يربط بين اجتماع جنيف في العشرين من كانون الأول بين الأخضر الإبراهيمي وممثلين عن الولايات المتحدة وروسيا ودول أخرى في مجلس الأمن الدولي وبين الدعوة إلى مؤتمر للسلام خاص لسورية، والذي حدد موعده مبدئياً في ٢٢ كانون الثاني ٢٠١٤، وقد قال بان كي مون خلال مؤتمر صحفي في قصر الإليزي مع نهاية القمة الفرنسية الإفريقية : «إن مسار عملية جنيف ليس سهلاً نظراً لإشكالية دعوة المعارضة السورية وإلى تشتت صفوفها وعدم وضوح الرؤية لجهة الأطراف التي يفترض أن يتكون منها وفد موحد لاسيما وأن طروحات النظام السوري بعدم تسليم السلطة، وإن الاجتماع التحضيري للمؤتمر يهدف إلى إيجاد سلطة انتقالية تعود إليها كل الصلاحيات التنفيذية وفق منطوق بيان جنيف١ الصادر في ٣٠ حزيران ٢٠١٢». وقد حذر وزير الخارجية البريطاني من أن سوريا قد تتفكك كلياً في حال عدم التوصل إلى تسوية في العام ٢٠١٤، وذلك في كلمته في افتتاح المنتدى الدولي في المنامة حول الأمن الإقليمي، ودعا الجميع للمشاركة في مؤتمر جنيف٢.

بينما كشف رئيس الرابطة السورية لحقوق الإنسان عن إحصاءات صادمة تشير إلى أن أعداد القتلى تتجاوز ما هو معلن، وأن أسباباً سياسية منها الرغبة في عدم إحداث صدمة أمام الرأي العام العالمي تقف أمام توقف مؤسسات الأمم المتحدة، ومن بينها مجلس حقوق الإنسان، عن تقديم الأرقام الحقيقية، وأكد أن أكثر من ٢٤٦ ألف معتقل سوري يقبعون داخل مراكز الاحتجاز ومقرات التوقيف والتحقيق التابعة لمخابرات النظام وقوات الأمن والجيش في ظل ظروف كارثية تعد وصمة عار في حق الإنسانية، وأشار إلى وجود سجون سرية تابعة للنظام يتم فيها ارتكاب أبشع أنواع التعذيب والإعدامات الميدانية بحق المعتقلين.

بدأت في هذه الفترة مرحلة جديدة لدى جميع

الفصائل المقاتلة في الداخل السوري، حيث بدأ تشكيل الجبهات التي هي تجمع فصائل متعددة تحت قيادة واحدة، وأول جبهة تشكلت هي جبهة ثوار سوريا، ثم تلتها الجبهة الإسلامية، ومن ثم جبهة سورية للتحرير، ومعارضة الخارج يتجولون بين العواصم والقارات يطلبون المساعدات الإنسانية ويطلقون صناديق الإغاثة بإشراف وإدارة الائتلاف الوطني، ولكن للأسف هيهات أن يصل شيء للمستحقين الحقيقيين، والدعم الفعلي قليل جداً وهو محصور في مناطق الشمال السوري، أما حمص فتخضع لحصار خانق، والغوطتين لعزل كامل عن العالم الخارجي، والجنوب الدمشقي يموت أبناؤه جوعاً في ظل الحصار والقتل الممنهج من الصفويين وحزب الله اللبناني للشعب الأعزل، حيث يسوجون ويموجون دعماً لنظام بشار الأسد في ظاهر الأمر، وفي الحقيقة أنه ثأر قديم عمره أربعة عشر قرناً، فالمسلمون هم من حطموا عرش كسرى وجاء الوقت الذي يثأرون فيه باسم الدين الإسلامي المتشيع لآل البيت وعلى طريقتهم، وآل البيت منهم براء، هذا وقد ظهرت صورة ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على حقيقتها حيث استفاقت المؤسسات والهيئات الإسلامية المناصرة للثورة وأصدرت بياناً بمواجهة (داعش)، وقد قالوا في بيانهم أن داعش أدخل على المجتمع السوري عدداً من الفتن والشرور.

ويبقى الوضع الإنساني مجال بحث لدى المفوضيات الدولية، ولا سيما سياسة أوربا في التعامل مع اللاجئين السوريين. وقد اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يدين الانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان من قبل السلطات السورية، وأيدت القرار غير الملزم ١٢٧ دولة عضواً، بينما صوّت ١٣ دولة ضده، وبالطبع فإن هذا القرار مجرد موقف سياسي وإنساني وشاهد على الجرائم دون أية قوة إلزامية.

وعلى الصعيد الاقتصادي السوري فإن التدهور هو السمة البارزة مع محاولات حكومة بشار الأسد البائسة واليائسة لإظهار التماسك، سواء في سعر صرف الليرة السورية أو في المشاريع الاقتصادية، فلقد تم سحب فئة الليرة الواحدة المعدنية من التداول، ووقعت وزارة النفط والثروة المعدنية مع شركة روسية للتنقيب عن النفط في البحر، وهذا كله أمر صوري هدفه إظهار أن لدى بشار الأسد حكومة تنفذ المشاريع ليس أكثر.

انتهت سنة ٢٠١٣ وجاء شهر كانون الثاني ٢٠١٤ وبدأ بإعلان عدد من الفصائل الثورية في حلب تحت مسمى جيش المجاهدين.

وقد كان الحراك السياسي العالمي قوياً من ناحية التسويق لمؤتمر جنيف٢، حيث دعا وزيرا خارجية أمريكا وروسيا إلى وقف إطلاق نار بداية من حلب، وأوضحا أن إنهاء الصراع يجب أن يكون سلمياً، وقالا أن مؤتمر جنيف٢ يجب أن يخصص لتطبيق مقررات جنيف١، وصرحا في مؤتمر صحفي مع الأخضر الإبراهيمي في باريس أن واشنطن وموسكو تستخدمان كل إمكاناتهما لتشجيع الأطراف للمشاركة في المفاوضات والتوصل لتسوية لتطبيق جنيف١، ترافق ذلك مع إعلان بعض من يسمون أنفسهم معارضة، والذين جاء أغلبهم من دمشق ليعود إليها، عن عقد لقاء تشاوري للمعارضة السورية في قرطبة في إسبانيا، وكانت الجهة الراعية لهذا المؤتمر من حيث التمويل رجال أعمال سوريين هم من رموز الفساد وعلى رأسهم رامي مخلوف ومحمد حمشو، وللأسف كان لهؤلاء موقع مهم في المعارضة المختلقة والمخترقة.

وفي هذه الأثناء كان هناك انتخابات في هيكلية الائتلاف الوطني، وقد نجح أحمد الجربا وفاز برئاسة الائتلاف بمواجهة منافسه رئيس الوزراء السوري المنشق رياض حجاب مع تغييرات طفيفة بتركيبة الائتلاف وأشخاصه.

لقد جاء موعد جنيف٢ في الثاني والعشرين من الشهر الأول لعام ٢٠١٤، وها هم الأوصياء على الشعب السوري، الذين يسمون أنفسهم معارضة، يتوجهون إلى سويسرا، علماً أنه لم تمض سوى أيام قليلة على مجزرة من مجازر النظام، فلقد استهدفت طائرة مروحية بحاوية متفجرة مسجداً في قرية ربيعة في جبل التركمان أثناء تأدية صلاة الجمعة، راح ضحيتها تسعة شهداء وأربعين جريحاً.

لقد جاء موعد المؤتمر المزعوم وتلاقت المطرقة والسندان، ولكن من كان بين المطرقة والسندان؟ التقى وفد المعارضة، وليس وفد الثورة، لأنهم هكذا أطلقوا على أنفسهم، مع وفد نظام القتل والإجرام، وكان اللقاء تحت سقف واحد برعاية الدول العظمى.

نعم هذه هي لحظة تلاقي المطرقة مع السندان في مؤتمر جنيف٢، كان التلاقي ولكن ماذا تمخض عن هذا المؤتمر؟ وهل رأى أحد من كان بين المطرقة والسندان؟ إن الجواب سيأتي بالتأكيد، ولن تكون هناك نتائج يستفيد منها القابع بين المطرقة والسندان.

المهزلة الانتخابية

بقلم - فاضل الحمصي

يعتزم النظام السوري إجراء انتخابات رئاسية للتجديد لرئيسه، الغير شرعي أصلاً، والذي جاء بالتوريث في سابقة لم تعرفها الجمهوريات العربية منذ استقلالها.

ويسعى النظام لإعادة اكتساب شرعية فقدت منه منذ الرصاصة الأولى التي أطلقت على المتظاهرين في درعا قبل أكثر من ثلاث سنوات.

ولا يمكن للشعب السوري الذي أعلن الثورة على الظلم وقدم آلاف الشهداء للوصول إلى الحرية والعدالة والديموقراطية أن يقبل أن يعود إلى الوراء خطوة واحدة وأن يعطي للنظام الشرعية التي يسعى إليها.

تعيش سوريا حالة من الاضطراب منذ انطلاق الثورة في آذار من العام ٢٠١١، جاء هذا الاضطراب بسبب تعنت النظام وإصراره على الاحتفاظ بالحكم ولو كان على حساب دم الشعب.

إن الظروف السياسية والعسكرية التي تمر بها سوريا لا تسمح بإجراء انتخابات بلدية، فكيف ينوي النظام إجراء انتخابات رئاسية !! وهنا نتذكر انتخابات مجلس الشعب، التي جرت منذ أكثر من عام، والتي لم تتجاوز نسبة المشاركة فيها ١٠٪، ولكن مخابرات النظام فبركت كعادتها نتائج كاذبة وأقنعت المؤيدين أن الانتخابات قد تمت فعلاً! ثم كيف للمواطن أن ينتخب رئيساً يقصفه بالبراميل المتفجرة؟ كيف له أن ينتخب رئيساً يقصف أحياءً سكنية مليئة بالسكان؟؟ مجازر يومية تشهدها جميع أنحاء سوريا ويأتي النظام ليقيم انتخاباته على أشلاء الشهداء! إنها انتخابات الدم بكل ما تعنيه الكلمة من معنى.

تقضي هذه الانتخابات على أي أمل بنجاح الحل السياسي الذي صدع دبلوماسيو العالم رؤوسنا بالحديث عنه، ويجعل منه أمراً مستحيلاً في ظل تعنت النظام وإصراره على الاستمرار بسياسة الحرب الشاملة ضد الشعب.

ويبقى الأمل بإنهاء ما يجري في سوريا معلقاً ببنادق الثوار، والذين باتوا وحدهم من يستطيع قلب الموازين في حال وصول سلاح نوعي إلى أيديهم، أو بوقفة حازمة من المجتمع الدولي ليتبنى قراراً تحت الفصل السابع يجبر النظام على الرضوخ لإرادة الشعب ويجبره على إيقاف مجازره التي يرتكبها يومياً.

نالت هذه الانتخابات لقب المسرحية بامتياز، حيث ترشح اثنين إلى جانب الأسد، لكن جدران سوريا وواجهات المحلات كانت داعمة للأسد، والتلفزيون مسانداً للأسد، والأمن والجيش وجميع تفاصيل الحياة، حتى المرشح الانتخابي ظهرت في صورته صورة الأسد معلقة على الجدار!! بات واضحاً أن المرشحين ليسوا سوى كومبارس لتكتمل المسرحية.

ومن أندر ما سمعته عن المرشحين هو سخرية بعض الناشطين منهم أن شعار الحملة الانتخابية لأحدهم كان (انتخبوا فلاناً رئيساً لسوريا الأسد!). يعكس هذا الشعار مدى سخافة ترشح هؤلاء وعدم احترام الشعب السوري لهم وللمهزلة التي يشاركون فيها.

أما الناخبون، الذين سيشاركون بكل تأكيد في هذه الانتخابات، فهم خليط من الموظفين الذين تعلق صرف رواتبهم بذهابهم للمشاركة في الانتخابات، أو بين مؤيدين معظمهم بات شريكاً في جرائم النظام، أو من المغلوبين على أمرهم الذين لا يتجرؤون حتى على المقاطعة.

وفي المناطق المحررة من سلطة جيش الأسد فنسبة مقاطعة الانتخابات فيها ستصل بكل تأكيد إلى ١٠٠٪، فكيف لشعب يقصف بالبراميل المتفجرة وبصواريخ سكود أن يذهب لينتخب قاتله! كما تشير الإحصائيات إلى أن حوالي نصف الشعب السوري بات مشرداً بين بلاد اللجوء والنزوح الداخلي. وبكل تأكيد لن يشارك هؤلاء في هذه المهزلة الكاملة الأوصاف!

أغرب ما شاب الحملة الانتخابية أن أحداً من المرشحين لم يطرح برنامجاً انتخابياً سوى بعض الوعود المنفصلة عن الواقع، والتي لا ترتقي إلى مستوى التضحيات التي قدمها الشعب السوري خلال ثلاث سنوات من ثورته، حتى أن الناس العاديين لم يتمكنوا من حفظ أسماء المرشحين المنافسين لبشار الأسد، فكيف لهم أن يلتفتوا إلى البرامج الانتخابية أو الحملات الدعائية الغير موجودة أصلاً!

أما نزاهة الانتخابات والشفافية فحدث ولا حرج، فالحكم على أي انتخابات يكون من خلال الآليات المتاحة للمراقبة، وقد استدعى النظام مراقبين من كوريا الشمالية وإيران والصين للمشاركة في مراقبة الانتخابات، مراقبون من دول تمثل الفاشية والبطش بكل معانيها جاؤوا ليشاركوا في مراقبة انتخابات غير شرعية، بل وربما يصدرون البيانات التي تشيد بنزاهتها! وهنا نسأل كيف لنظام يمنع حتى وسائل الإعلام المحايدة من تغطية أي حدث في سوريا أن يسمح بلجان رقابة مختصة تراقب هذه الانتخابات؟

دفع شباب سوريا أغلى الأثمان بحثاً عن الحرية، وهم بكل تأكيد سيصرون على متابعة نضالهم لتحقيق أهداف ثورتهم المنشودة.

وعزيمة الشباب ماضية وصولاً إلى بلد حر ديموقراطي يتساوى مواطنوه جميعاً بالحقوق والواجبات، ويجرون فيه انتخاباتهم بشفافية ونزاهة ككل بلدان العالم المتحضر.

الجيش الحر يعلن تحرير خان شيخون
وتقدم الثوار في درعا لا يزال مستمراً

جريدة الكتائب

أعلن الجيش الحر تحرير مدينة خان شيخون بعد إزالة جميع الحواجز المحيطة بالمدينة، كما استمر تقدم الثوار على جبهات درعا. وفي حلب استمر القصف الوحشي بالبراميل المتفجرة على المدينة، كما استمرت الاشتباكات بين الثوار وتنظيم داعش في دير الزور.

في دمشق شنت قوات النظام غارات جوية على حي جوبر شرقي العاصمة دمشق، تزامناً مع قصف بالمدفعية الثقيلة على الحي واشتباكات عنيفة في محيطه بين الجيش الحر وقوات النظام. كما شهد الحي محاولة اقتحام جديدة من قبل قوات النظام التي شنت هجوماً على الحي من عدة محاور، إلا أن كتائب الثوار تصدت لها وقتلت عدداً من الجنود.

أما في ريف دمشق، فواصلت قوات النظام محاولاتها لاقتحام بلدة المليحة، حيث دارت اشتباكات على عدة محاور أسفرت عن تدمير أربع عربات عسكرية ودبابة، ويشن الطيران الحربي غارات جوية بشكل يومي على البلدة، تصل أحياناً إلى أكثر من عشرين غارة في اليوم، وقد نجح الثوار بإسقاط طائرة استطلاع فوق البلدة. واستهدف الثوار عناصر من قوات النظام بكمين في مزارع شبعا الفاصلة بين بلدتي المليحة وجرمانا في الغوطة الشرقية.

وقصفت مدفعية النظام من اللواء ١٨ في جبال القلمون بلدة فليطة في القلمون بريف دمشق بالتزامن مع اشتباكات بالرشاشات الثقيلة على الطريق الدولي دمشق-حمص في محيط مدن النبك ويبرود ودير عطية، وقد طال القصف مدن وبلدات داريا والزبداني وجسرين وزبدين وعين ترما وزملكا وعدة مناطق في الغوطة الشرقية، كما سقطت عدة قذائف على بلدات الطيبة والخيارة، تلاها اقتحام من قبل قوات النظام بلدة الخيارة وسط إطلاق نار كثيف. وقصفت قوات النظام أحياء سكنية في مدينة حرستا وسط اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر وقوات النظام على جبهة أوتوستراد دمشق-حرستا، كما استهدفت قوات النظام بالمدفعية الثقيلة أطراف مدينة جيرود.

وفي حلب تعرض حي بستان القصر كغيره من أحياء حلب لقصف مكثف بالبراميل المتفجرة، وقد أدى سقوط أحد البراميل إلى تدمير بناء من ستة طوابق وهو ما أدى لاستشهاد ٢٥ على الأقل وجرح العشرات حسب تقديرات فرق الإنقاذ. ويواصل النظام القصف طوال الليل على أحياء أخرى مثل الميسر والقاطرجي وبعيدين ودوار الجندول. وقد كثف النظام قصفه لهذه المناطق خلال الأيام الماضية نتيجة احتدام الاشتباكات حول معبر كراج الحجز. وقصف سلاح الجو بالبراميل المتفجرة حيي الهلك وطريق الباب وقرية فافين ومنطقة المناشر، كما تتواصل الغارات الجوية على مدينة تل رفعت والمشفى الوطني لمدينة عزاز.

وقد أعلنت غرفة عمليات أهل الشام قتل العشرات من جنود النظام بينهم ضباط في منطقة الشيخ نجار، كما سيطر جيش المجاهدين على قريتي البريج وحيلان بعدما قتل خمسة من جنود النظام ودمر دبابة، لكن النظام تمكن من دفع الثوار للخروج منهما بعد قصف عنيف بالبراميل المتفجرة مما أحال القريتين إلى دمار.

و تتواصل المعارك في مناطق عدة بالمدينة، حيث استهدف الثوار بالهاون تجمعات لقوات النظام في قرية الشيخ سعد، كما قصفوا بالمدفعية ثكنة هنانو وتجمعات عسكرية في حيي ميسلون والجابرية ومعبر كراج الحجز، واستهدفوا أيضاً بصواريخ غراد قوات النظام في محيط سجن حلب المركزي، كما استهدفوا تجمعات لقوات النظام في منطقة دوار البريج، بالإضافة إلى مبنى القصر العدلي في حلب. وتواصلت الاشتباكات أيضاً في محيط قلعة حلب وحي الراشدين.

ودارت الاشتباكات في منطقة البريج وتلة الشيخ يوسف وفي محيط فرع المخابرات الجوية وسط قصف عنيف بالبراميل المتفجرة على أحياء بعيدين وهنانو والجندول ومخيم الحندرات والمدينة الصناعية، إضافة إلى الليرمون والقاطرجي وقاضي عسكر والشيخ فارس والشيخ خضر. وكانت قوات النظام قد أعلنت فك الحصار عن سجن حلب المركزي الذي كان الثوار يحاصرونه منذ عام ونصف العام.

في غضون ذلك أسفر قصف القوات النظامية على مدن أعزاز ومارع ومعرة الأرتيق بريف حلب عن استشهاد أكثر من أربعين، وتدمير واحتراق العديد من المباني السكنية، وقد ارتقى عدد من المدنيين -بينهم أطفال- إثر قصف مدينة مارع بصاروخ أرض أرض.

وفي حمص تعرض حي الوعر لقصف عنيف بالمدفعية وراجمات الصواريخ، كما قصفت مدفعية النظام تلبيسة والرستن والحولة بريف حمص، وأدى القصف إلى احتراق مساحات واسعة من الأراضي الزراعية.

واستهدف الجيش الحر معاقل جيش النظام في قرية الكم بريف حمص الشمالي، كما دارت اشتباكات عنيفة في محيط بلدة الدار الكبيرة بريف حمص، وقد تحدثت مصادر عن أنّ نظام الأسد يسعى إلى توقيع اتفاق هدنة مع الثوار في البلدة، وتنصّ المسودة المطروحة لاتفاق الهدنة على توقف قوات النظام عن قصف البلدة وإدخال المحروقات ومادة الطحين إليها، مقابل قيام الثوار بفتح طريق طرطوس وجسر الدار الكبيرة الواقعين جنوباً.

وشهدت درعا وريفها معارك واشتباكات عنيفة نجح الثوار على إثرها بالسيطرة على التل العسكري شمالي مدينة نوى المعروف بتل أم حوران وعلى حاجز عسكري قربه، وذلك ضمن عملية أطلقتها تحت اسم «فزعة حوران». وقد شنت مقاتلات النظام عدداً من الغارات الجوية على مناطق متفرقة من درعا، وشهدت أحياء درعا البلد قصفاً بالبراميل المتفجرة ألحق أضراراً بالمباني السكنية، ففي درعا المحطة أمطر سلاح الجو أحياء مدينة درعا ببراميل متفجرة، كما قصف النظام حياً سكنياً في مدينة تسيل القريبة من الجولان المحتل بصاروخ سكود. ونسف الثوار حاجز قرية موتبين قرب مدينة الصنمين بريف درعا، مما أدّى إلى تدمير الحاجز بشكل كامل ومقتل جميع عناصره. وفي الشيخ مسكين، دارت معارك عنيفة على حاجز الزفة الواقع على طريق نوى، استهدف الثوار فيها سيارة لعناصر النظام وقتلوا عدداً من عناصرها، وسط قصف مدفعي على المدينة.

يُذكر أن الثوار أطلقوا معركة «شهداء الخندق» بهدف السيطرة على حيي المنشية وسجنة اللذين يعدان آخر معاقل قوات النظام في درعا البلد.

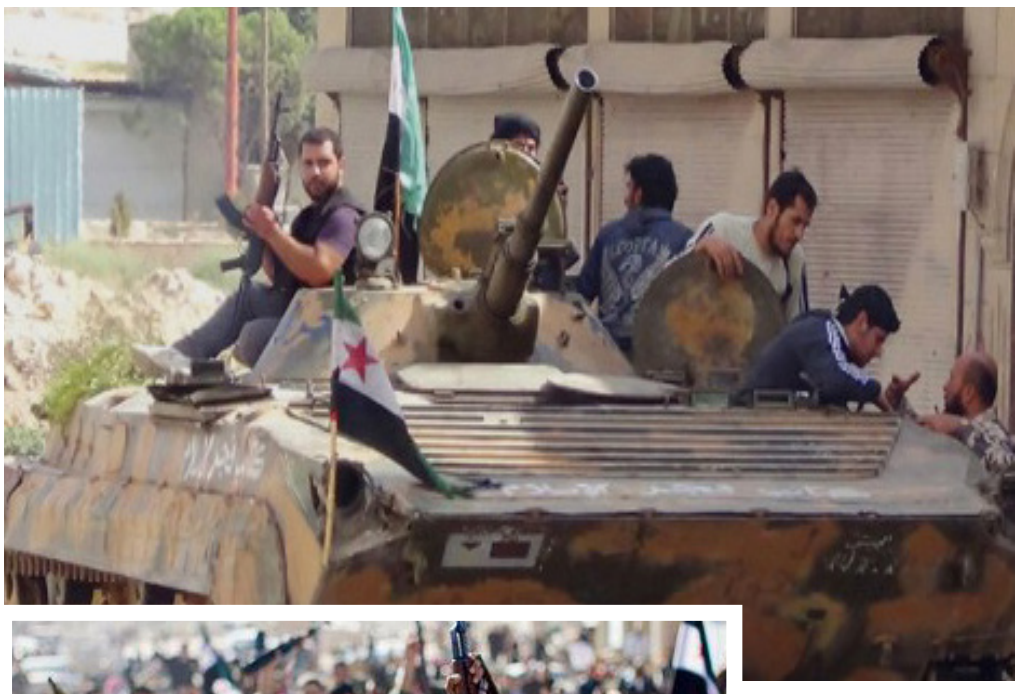

وفي ادلب تمكنت كتائب الثوار من تحرير مدينة خان شيخون والمنطقة المحيطة بها بشكل كامل، بعد السيطرة على حاجز السلام آخر نقاط تمركز قوات النظام. وجاء تحرير خان شيخون ثاني أكبر مدينة في ريف إدلب الجنوبي بشكل كامل، بعد ثلاثة أشهر كاملة من المعارك المستمرة. وشهدت المنطقة معارك عنيفة أدت إلى مقتل المئات من عناصر النظام وأسر ١٥٠ آخرين، بالإضافة إلى اغتنام ١٥ دبابة و تدمير ٢٠ آلية عسكرية. وجاءت سيطرة الثوار على حاجز السلام بعد هروب عدد من عناصره في الليل، واستسلام ما تبقى منهم صباحاً. وأعلن الثوار سيطرتهم أيضاً على حواجز المجرشة ومفرق حيش والغربال، ليتبقى أمام الثوار تحرير حاجز بسيدا ليصبح الأوتستراد الدولي بين ريف حلب الغربي وحماه محرراً بشكل كامل.

واستهدف الثوار حواجز قوات النظام في قمة جبل الأربعين، حيث فجر خمسة مقاتلين أنفسهم في هجمات متزامنة مع اشتباكات عنيفة بالمنطقة، مما تسبب في سقوط عشرات القتلى والجرحى في صفوف جنود النظام. وسيطر الجيش الحر على قرية كفر ياسين بريف إدلب الجنوبي إثر اشتباكات مع قوات النظام، كما دارت اشتباكات عنيفة في معرة النعمان وبلدة حيش، قام طيران النظام بعدها بغارات جوية على أطراف بلدات الريف.

وقد أصيب عدد من الأشخاص بالاختناق نتيجة إلقاء الطيران الحربي برميلاً متفجراً يحوي غاز الكلور في خان شيخون بريف إدلب.

وفي ريف حماه شهدت مورك في ريف حماة الشمالي هجوماً واسعاً من قبل قوات النظام التي حاولت اقتحام المدينة من الجهتين الجنوبية والشرقية، وقد تصدى الثوار لتلك المحاولة وقتلوا أكثر من عشرة عناصر، وكان بين القتلى القائد العسكري محمد الأحمد الغابي. كما سيطر الجيش الحر على كتيبة المدفعية شمالي مورك بعد أن أجبر قوات النظام على الانسحاب منها بعد معارك عنيفة.

واستهدف الثوار مطار حماة العسكري، في حين شن طيران النظام غارات باستخدام البراميل المتفجرة على قرى عبيان وأبو الخنادق ، كما تعرضت كفرزيتا بريف حماة الشمالي لقصف بالغازات السامة، حيث ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً يحتوي على غاز الكلور، مما أدى إلى إصابة عشرين شخصاً بحالات اختناق، كما طال القصف المروحي قريتي لحايا وزور الحيصة وبلدة اللطامنة.

وفي دير الزور سيطر تنظيم الدولة على قرية الحجنة في الريف الشرقي لدير الزور، كما سيطر على قرية الشولا في ريف دير الزور الجنوبي، وعلى محطة الكم النفطية بالقرب من الحدود العراقية.

وفي اللاذقية دارت اشتباكات عنيفة بين الثوار وقوات النظام المدعومة بعناصر من جيش الدفاع الوطني في محيط المرصد ٤٥ في جبل التركمان وفي محيط قمة تشالما قرب مدينة كسب. وقد استهدف عناصر من كتائب أنصار الشام بصواريخ مقار قوات النظام في محيط جبل تشالما بريف اللاذقية، وثكنة رأس البسيط العسكرية بالمحافظة ذاتها.

جريدة الكتائب

العفو الدولية: التعذيب منتشر بسوريا ومصر والعراق

عقدت منظمة العفو الدولية مؤتمراً صحفياً بلندن سلطت فيه الضوء على نتائج تقريرها حول التعذيب بالعالم، واستعرضت أوضاع بعض الدول العربية التي بدا المشهد فيها قاتما عدا بعض الاستثناءات. وقال الأمين العام لمنظمة العفو الدولية ساليل شيتي إن عدداً من الدول العربية التي شهدت ثورات رافضة لانتهاكات حقوق الإنسان وللتعذيب الذي كانت تمارسه الأنظمة السابقة، لا تزال تسجل فيها تلك الممارسات التي ثارت الشعوب ضدها. ووصفت المنظمة الوضع الإنساني في سوريا بالمرعب حيث ينتشر التعذيب الممنهج على نطاق واسع، وأشارت إلى أن منسوب التعذيب وسوء المعاملة ارتفع منذ اندلاع الاحتجاجات المناهضة للنظام السوري في مارس/آذار ٢٠١١. وأضافت منظمة العفو الدولية أن التقارير تتحدث عن موت الآلاف في السجون السورية. وذكرت المنظمة أن ممارسات التعذيب في سوريا باتت روتينية تستعمل ضد المعتقلين المشتبه بانخراطهم في نشاطات المعارضة، لافتة إلى أن بين هؤلاء أطفالاً.

بدء المهزلة الانتخابية بتصويت السوريين في الخارج

وبدأ السوريون في الخارج التصويت في البلدان التي سمحت بإقامة الانتخابات في السفارات السورية الموجودة فيها. في لبنان توافد الآلاف إلى السفارة، ما تسبب بأزمة سير خانقة على الطرق، واحتجاز المواطنين منذ ساعات الصباح الأولى في سياراتهم وتأخر الطلاب عن مدارسهم وامتحاناتهم. وفي الأردن كذلك توافد عدة آلاف للمشاركة في الانتخابات، أما بقية البلدان فلم تشهد إقبالاً. يذكر ان نسبة من شاركوا بالانتخابات في الأردن ولبنان لا يتجاوز ٦٪ من السوريين الموجودين في كلى البلدين.

ولادات مشوهة بسوريا يرجح علاقتها بالكيميائي

كشف ناشطون وأطباء سوريون عن حالتين لرضيعتين ولدتا بتشوهات خلقية، ورجحوا أن تكون التشوهات نتيجة استهداف ريف دمشق وحمص بالسلاح الكيميائي. وفي شريط مصور نشر قبل أيام، تبدو تشوهات كبيرة في كامل جسد الرضيعة فاطمة عبد الغفار التي ولدت حديثاً في مدينة دوما بريف دمشق. وظهرت التشوهات حادة في الوجه بما في ذلك الأنف والفم حسب الصور التي ترد في الشريط. ونقلت شبكة سوريا مباشر عن مسؤول العلاقات الخارجية في مكتب توثيق ملف الكيميائي في الخارج نضال شيخاني أن الجهاز الطبي في المكتب تأكد من أن حالة الطفلة فاطمة سببها استخدام النظام السلاح الكيميائي في الغوطة الشرقية. وأضاف أن الحصار المفروض على الغوطة الشرقية منذ أكثر من عامين، وعدم توفر الأطباء والمعدات الطبية، حالاً دون الكشف المبكر عن هذه الحالة.

الحكومة المؤقتة تدعم القطاع الطبي وتخصص رواتب شهرية لكوادرها بالداخل

أصدرت وزارة الصحة في الحكومة السورية المؤقتة تقريراً إجمالياً للمشاريع التي قررت الحكومة دعمها في القطاع الطبي. وقال وزير الصحة في الحكومة المؤقتة الدكتور عدنان حزوري في تصريح صحفي: «تضمنت مشاريع الوزارة دفع رواتب للكوادر الطبية في الداخل السوري بقيمة: ٣٠٧٥٧٧ $ وذلك لتغطية ٧٨٦ فرداً من أعضاء الكوادر الطبية ضمن مرحلة أولى في سياق خطة شاملة لتسجيل كافة الكوادر البشرية العاملة في القطاع الصحي في سجلات الوزارة واعتبارهم موظفين ولهم كامل حقوق الموظف في الدولة السورية وسيتم دفع رواتبهم حال توفر الاعتماد المالي لدى الحكومة».

تقرير أممي: ثلاثة أرباع السوريين فقراء

أفاد تقرير للأمم المتحدة بأن ثلاثة أرباع السوريين صاروا فقراء، وأن أكثر من نصف السكان يعيشون في فقر شديد. في حين بلغت خسائر البلاد ١٤٤ مليار دولار خلال ثلاثة أعوام. في غضون ذلك أعلن الاتحاد الأوروبي تمديد العقوبات التي يفرضها على سوريا عاما آخر. وتشمل العقوبات حظراً نفطياً وتجميداً لأصول مقربين من نظام الأسد. وعزا التقرير الخسائر إلى توقف التصنيع وإغلاق الشركات والأعمال وهروب رؤوس الأموال، فضلاً عن أعمال النهب والأضرار الناجمة عن الحرب. ووصف التقرير المشترك للمركز السوري لبحوث السياسات -ومقره دمشق- والأمم المتحدة الاقتصاد السوري بأنه في غاية السوء، ونظام الرعاية الصحية بأنه متداع، والمنشآت التعليمية بأنها مترنحة. وذكر التقرير أنه بحلول نهاية العام الماضي قدرت الخسائر الاقتصادية الإجمالية بـ١٤٣,٨ مليار دولار أي ما يقدر بـ٢٧٦٪ من إجمالي الناتج المحلي للبلاد في العام ٢٠١٠ بالأسعار الثابتة. ومع حلول نهاية ٢٠١٣ كان هناك ثلاثة من بين كل أربعة سوريين يعيشون في فقر، في حين يعيش أكثر من نصف سكانها (٢٠ مليونا) في فقر مدقع، بحسب التقرير. وعن مستوى الفقر في سوريا، بيّن التقرير أنه بلغ مستوى كارثياً حيث تسعى الغالبية العظمى من السوريين حالياً للحفاظ على السبل الرئيسية لكسب الرزق، وهو أمر لم يعد الكثيرون قادرين عليه. وتحولت سوريا التي كانت يوماً ما دولة يصل حجم اقتصادها السنوي إلى ٦٧ مليار دولار، إلى دولة شعب فقير تعاني من الدمار والفقر. وهناك نحو ٢,٦٧ مليون شخص أو نصف القوى العاملة البالغة خمسة ملايين شخص، من دون عمل.

جبهة النصرة تطلق مؤسسة تصنيع سلاح ذاتي باسم «بأس»

أعلنت جبهة النصرة عن إطلاق مؤسسة التصنيع الحربي «بأس»، التابعة لها. وقالت النصرة في بيان لها إن تأخر أهل الإسلام في التصنيع الحربي من ضمن الأسباب التي أدت بالأمة الإسلامية إلى الرضوخ تحت هيمنة القوى العظمى شرقاً وغرباً. وأشارت الجبهة في بيانها أن «الأبحاث والتجارب العسكرية هُمِّشت، وحورب المبتكرون، ووصل الأمر لفصل بل وقتل النوابغ والمخترعين في مجالات صنع السلاح وتطويره، واستمر إضعاف شوكة المسلمين واحتكار صناعة وتطوير وتجارة السلاح التي تدرّ البلايين من الدولارات إلى خزائن دول الغرب والشرق إلى أن أدى لما نراه اليوم من مآسي المسلمين في كل مكان، ومنها مآسي المسلمين على أرض الشام». وقالت الجبهة أنها أسست «بأس» لتكون «أول نواة لتصنيع وتطوير سلاح فعَّال يُصنع بنسبة ١٠٠٪ على أيدي إخوانكم المجاهدين وبصورة فنية مدروسة». ودعا التنظيم أي كادر أو فني في أي مجال من مجالات تصنيع السلاح، إلى التواصل معهم في أي ملاحظة أو فكرة بسيطة تكون سبباً لتعديل أو تحديث أو حتى تصنيع سلاح يعصم الله به دماء أهل السنة وأعراضهم وتكون حرزاً لك من النار يوم لا ينفع مال ولا بنون.

واشنطن تنتقد رفض موسكو وبيكين إحالة ملف سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية

انتقدت الولايات المتحدة إجهاض روسيا والصين مشروع قرار تقدمت به فرنسا لنقل ملف الحرب في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية، وذلك من خلال استخدام موسكو وبكين حق النقض (الفيتو) ضد القرار في جلسة لمجلس الأمن الدولي. وصوّت لصالح المشروع بقية الأعضاء الـ١٥ في المجلس. وفي كلمة عقب التصويت انتقدت المندوبة الأميركية لدى مجلس الأمن سامانثا باور الموقف الروسي قائلة إن الشعب السوري لا يرى العدالة تتحقق اليوم بسبب الدعم الروسي لنظام بشار الأسد. وأضافت أن الاعتراض الروسي الصيني يدعم المتطرفين، ولا يحقق حماية للأسد. وأضافت باور أن من المدهش أن «الفيتو يحمي الوحوش الذين يستهدفون المدنيين»، معتبرة أن القرار الروسي والصيني يدعم المتطرفين ولا يحقق حماية للأسد. وطالبت بأن تتم محاسبة من رفضوا إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية. وقال المندوب البريطاني الدائم لدى الأمم المتحدة مارك ليال -خلال الجلسة وبعد التصويت- إن روسيا والصين اختارتا وقف تحقيق العدالة ضد نظام مجرم. وأضاف أن بلاده سوف تبحث عن حلول أخرى لإيصال مرتكبي الجرائم للعدالة. وينص مشروع القرار على أن «تحال الجرائم التي ارتكبها طرفا النزاع منذ ٢٠١١ وفقا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة إلى المحكمة الجنائية». وكانت فرنسا أعربت عن أملها بأن تسهل الإشارة إلى طرفي النزاع موافقة جميع أعضاء مجلس الأمن -بينهم روسيا- على مشروع القرار. وكانت روسيا قبل الجلسة وصفت المشروع الفرنسي بأنه «حيلة دعائية»، محذرة من أن الخطوة ستضر بالجهود الرامية لإحلال السلام. وتعد هذه المرة الرابعة التي تستخدم فيها روسيا الفيتو لإحباط قرار لمجلس الأمن بشأن سوريا خلال ثلاث سنوات.

إطلاق الجولة السادسة من حملة تلقيح شلل الأطفال، وتأجيلها في حلب لأسباب لوجستية!

أطلق فريق عمل مكافحة شلل الأطفال الجولة السادسة من حملة التلقيح الجولة لمكافحة شلل الأطفال في سوريا صباح السبت ٢٤ أيار/مايو في خمس محافظات هي اللاذقية وإدلب وحماة والرقة والحسكة، و قد انطلقت الجولة السادسة من الحملة في محافظة دير الزور يوم الأحد ٢٥/ أيار.

وكان فريق العمل قد استلم اللقاحات المخصصة للجولة قبل عدة أيام وعمل على توزيعها على مراكز اللقاح واستكمال التجهيزات اللوجستية لإطلاق الجولة السادسة من الحملة والتي ستستمر لمدة ستة أيام في كل محافظة ومن المرجح أن تصل لأكثر من ١,٤ مليون طفل تتروح أعمارهم بين يوم وخمس سنوات.

وتأتي الجولة السادسة استكمالاً لعمليات التحصين للأطفال التي تمت في الجولات الخمس السابقة حيث يتوجب على الطفل الحصول على اللقاح ولعدة مرّات لتتشكل لديه مناعة تامة ضد المرض. وإيران» إلى النظام.

النقيب ناصر نبيو

القائد العسكري للواء أحفاد الفاروق

حوار: عبد الرزاق زقزوق

النقيب ناصر نبيو من أبناء قرية الحدادة في ريف اللاذقية وخريج الكلية الجوية، انشق عن صفوف جيش النظام بتاريخ ٢٠١٢/٣/١، وانضم بعدها مباشرة إلى صفوف الجيش الحر ولا يزال مرابطاً على جبهات القتال منذ انشقاقه وحتى الآن. وهو حالياً القائد العسكري للواء أحفاد الفاروق التي تعمل في منطقة الساحل.

بداية أريد أن أسألك عما سمعناه عن الدعم الأمريكي للجيش الحر.. هل وصلكم أي سلاح أم أن الدعم اقتصر على كتائب محددة؟ وما هي شروط تلقي الدعم الأمريكي؟

حتى هذه اللحظة لم نستلم أي دعم أو سلاح أمريكي، وإنما اقتصرت المساعدات الأمريكية على قوى وفصائل محددة. وفي الحقيقة أغلب هذه الفصائل غير فعالة على أرض المعركة. أما عن شروط تقديم الدعم الأمريكي فهي باختصار الارتباط المباشر مع المخابرات الأمريكية وتنفيذ إملاءاتها دون أي اعتراض!

ما رأيك بنوعية الأسلحة التي تم إرسالها من الجانب الأمريكي لبعض الفصائل؟ هل هي ممتازة وفعالة فعلاً؟

الدعم الأمريكي ينقسم إلى قسمين، الأول معدات وأجهزة غير قاتلة من أجهزة اتصال ودروع ومواد إغاثية وغيرها. والقسم الثاني أسلحة وذخائر غير نوعية ولا تحقق الحد الأدنى لفرض التوازن العسكري مع قوات النظام، وقد استبعد من هذه الأسلحة مضادات الدروع ومضادات الطيران.

ما هي أهمية فتح جبهة الساحل؟

جبهة الساحل تعتبر القلب النابض للنظام وأهم الجبهات استراتيجياً، وأي تقدم للجيش الحر في هذه الجبهة من شأنه التسريع في إسقاط النظام.

هل تحدثنا عن المعارك الأخيرة التي دارت في منطقة الساحل، وما هي أبرز الإنجازات التي تحققت هناك؟

تشهد الآن جبهة الساحل معارك ضارية مع النظام وعناصر حزب الله بدأت بتاريخ ١-٣-٢٠١٤ سميت بمعركة الأنفال، واستطاع الثوار من خلالها السيطرة على معبر كسب الحدودي مع تركيا ومدينة كسب وقمة النسر ومنطقة النبعين, وما تزال المعارك جارية حول قرية السمرة وقمة تشالما والمرصد ٤٥.

أنت تقول أن المعارك مستمرة، ولكننا سمعنا أن المعارك توقفت وبشكل مفاجئ وبدون أسباب مقنعة؟

لم تتوقف جبهة الساحل، والآن المعارك جارية، ولكن بسبب نقص الإمداد اتبع الثوار استراتيجية تتناسب مع القدرات والوسائل المتاحة حالياً. وأؤكد لك أن المعارك ستستمر وبخطط واستراتيجيات عسكرية جديدة مع الأخذ بعين الاعتبار الوسائل المتوفرة وطبيعة أرض المعركة.

تتكاثر الأحاديث عن احتمال تقسيم سوريا، هل هذا الأمر وارد؟

تقسيم سوريا أمر غير وارد وما هو إلا ترويج إعلامي ممنهج غايته صناعة أرض خصبة لفرض أجندات خارجية على سورية خاصة ومنطقة الشرق الأوسط عامة.

ماذا قدمت لكم رئاسة الأركان والائتلاف خلال معركة الساحل؟ هل كان هناك تقصير وما هي أسبابه؟

هيئة الأركان لم تقدم الحد الأدنى من الدعم اللوجيستي المطلوب لجبهة الساحل، وهذا يعود إلى الخلافات في هيئة الأركان والتعصب الأعمى للمناصب، والذي من شأنه تشتيت الدعم عوضاً عن تركيزه على المناطق الساخنة والاستراتيجية.

أنتم في الجيش الحر كيف تنظرون إلى خلافات المعارضة السياسية؟ وما تأثير الخلافات السياسية على الواقع الميداني والعمل العسكري؟

للأسف الخلافات بين المعارضة السورية وتشرذم هذه المعارضة أثر سلبا على الثورة السورية سياسياً وعسكرياً وحتى إجتماعياً، هذه الخلافات أدت إلى تشتت في صفوف الفصائل المقاتلة وإضعافها والحيلولة دون وصول الدعم المطلوب لهذه الفصائل.

ما هو موقفكم من مبادرات الحل السياسي المطروحة؟

أي حل سياسي لا يتضمن إسقاط النظام بكافة رموزه ومحاكمة المسؤولين عن المجازر بحق الشعب السوري فهو مرفوض جملة وتفصيلاً.

ما هي الرسالة التي ترغب بتوجيهها لرئيس أركان الجيش الحر؟

نأمل من رئيس الأركان العمل على توحيد صفوف الجيش الحر وتنظيمه مؤسساتياً وعسكرياً وإعطاء الأهمية المطلوبة لجبهة الساحل لما لها من أهمية استراتيجية عسكرية.

حمص الطروادية: بين الساروت والغليون

صبحي حديدي – القدس العربي

في السادس من أيار /مايو ٢٠١١، كانت مدينة حمص تتصدّر سجلّ الشرف في أعداد شهداء الإنتفاضة السورية (قرابة ١٥٠٠ شهيد)، بعد أقلّ من شهرين على انطلاق أولى تظاهرات الإحتجاج السلمية.

ويومذاك، كان الحماصنة في طليعة المتظاهرين الذين بدّلوا شعارات الإنتفاضة الأبكر، فانتقلوا إلى الشعار الحاسم المطالب بإسقاط النظام؛ كما كانوا بين أوائل أبناء المحافظات في تغيير اسم أهمّ معالم المدينة، ساحة الساعة، إلى 'ساحة الحرّية'. وهنا، في حمص، شهدت الإنتفاضة أوسع اصطفاف ضدّ النظام من جانب الطبقة الوسطى، وبعض التجار الكبار، وشرائح من المنضوين في 'الأغلبية الصامتة' عموماً.

ذلك جعل كتائب الفرقة الرابعة ـ بمؤازرة واسعة من مختلف الأجهزة الأمنية، وقطعان الشبيحة، فضلاً عن أزلام النظام وأعوانه داخل المدينة ـ تنفّذ سلسلة من العمليات العسكرية والأمنية ضدّ حمص، تظلّ بين الأشرس والأشدّ وحشية وهمجية. ولقد استُخدمت صنوف الأسلحة كافة، بما في ذلك الحوّامات والطيران الحربي؛ وفُرض حصار على أحياء حمص وجوارها، من الرستن إلى تلبيسة إلى تل كلخ، ظلّ مفتوحاً حتى اليوم، حين يتعالى حديث النظام عن 'دخول' قوّاته إلى قلب المدينة القديم.

وكان طبيعياً أن يقترن هذا كلّه بحملة من طراز آخر، قوامها افتعال بؤر احتكاك طائفي بين أبناء المدينة، شاركت في تنفيذ سيناريوهاتها أجهزة النظام ذاتها، قبل أن تتولى تضخيمها إلى ما يشبه السردية المتكاملة: حمص، 'قلعة الثورة السورية' كما في التسمية اللائقة بها تماماً، صارت حاضنة أولى لاحتمالات حرب طائفية!

لم يكن ذلك التكتيك، الخبيث والمبتذل في آن، مفاجئاً إذْ يصدر عن النظام؛ ولكن كان المفاجىء، والمحزن تماماً، أن يقع في أحابيل تلك السردية بعض مناصري الإنتفاضة أنفسهم، ممّن اكتفوا بالحملقة في التفصيل الصغير العابر، فزاغ بصرهم عن المشهد الكبير الأهمّ. لافت، أيضاً، أنّ بعض أبناء حمص أنفسهم، وعلى رأسهم برهان غليون، رئيس المجلس الوطني السوري آنذاك، جرفتهم الموجة إياها، فأصدر الأخير بياناً، بالأصالة عن نفسه وبالنيابة عن مجلسه؛ طغت اللغة الإنشائية على كلّ فقراته، ما عدا تلك التي تُلقي باللائمة على الحماصنة، وتجزم بأنّ 'دفاعات' بعضهم قد ضعفت في 'مواجهة مخاطر الإنقسام والتصادم الطائفي'، بحيث: 'أصبحنا نشهد منذ أسابيع عمليات خطف واغتيال وتصفية حسابات بين أبناء الشعب الواحد، بل بين أبناء الثورة أنفسهم'!

ولأنّ النصّ قوبل بردود فعل رافضة، ومستنكرة، فقد سارع المجلس إلى إصدار بيان ثانٍ حول حمص، أراد فيه أن يكحّل بيان رئيسه، فألحق به العمى عملياً؛ إذْ ليس المطلوب تنزيه المدينة عن كلّ فعل طائفي، كما اعتبر البيان؛ ولا تأثيمها على نحو تهويلي يعيد إنتاج سردية النظام، بحسب بيان غليون. تلك كانت مسألة سياسية بامتياز، قبل أن تكون ظاهرة فوات اجتماعي، ولم يكن من الحكمة أن يتخبط المجلس الوطني بين أقصى التنزيه وأقصى التهويل.

لا أحد كان، ويظلّ، يدفع إلى التجييش الطائفي مثل النظام، من قمّة مؤسسته الحاكمة الأضيق وحتى أوسع قواعده الموالية؛ ولهذا، لا حرب ناجعة ضدّ الميول الطائفية أكثر من تلك التي تُشنّ ضدّ النظام، أوّلاً وثانياً وعاشراً.

وفي السادس من أيار، ذاك، كانت حمص عاصمة الانتفاضة السورية، 'العدية' كما يصفها أهلها، والقلعة الحصينة التي صمدت طيلة أشهر ضدّ غزاة النظام؛ وهكذا تبقى اليوم أيضاً، وربما حتى ساعة سقوط النظام. وكان من المهين لأبنائها، ولسجلّها العريق الذي يغطّي معظم التاريخ السوري القديم والوسيط والحديث والمعاصر، أن تُختزل إلى صورة مصغّرة، تصنعها حوادث طائفية متفرقة، وأن تُطمس صورتها الأخرى الأبهى: أنها طروادية في مقاومة الحصار، بل هي طروادة سورية الراهنة.

وبعض وقائعها الطروادية سجّلها شريط طلال ديركي البديع 'العودة إلى حمص'، الذي عرّف العالم على تقاليد فريدة في الصمود الإنساني والأخلاقي والسياسي والعسكري؛ في مدينة فريدة، وعبر نموذج بطولي فريد (عبد الباسط الساروت، دينامو التظاهرات الأنشط، أحد ألدّ خصوم النظام، ومخلّد الأهزوجة الجميلة: 'جنّة جنّة جنّة! جنّة يا وطنّا'...)، استحقّ مكانته المشروعة في حوليات المقاومة، الأنبل والأرفع، على مدار التاريخ.

وبين نموذج الساروت ونمط الغليون (ومَنْ جاء بعد الأخير لم يكن أفضل، للإنصاف، بل أشبه به أو أردأ أو أسوأ، في المجلس كما في الائتلاف!)، تعاقبت على حمص وقائع ملحمية شتى، متشابكة ومعقدة، متكاملة أو متنابذة، تمزج بين الآلام والآمال تارة، أو بين العرس والجنازة طوراً. لكن واحدة من خصالها الكبرى لم تكفّ يوماً عن التنامي والتصاعد والرسوخ: أنها طروادية بامتياز، على غرار الأمثولة العالية التي تغنى بها أمثال هوميروس، فرجيل، شوسر، شكسبير، راسين، غوته، و. ب. ييتس، هيلدا دوليتل، أوسيب ماندلشتام ومحمود درويش؛ والتي حفظها التاريخ لصالح حقّ المقاوم في الانتصار، وإجبار القاهر على الانكسار.

خيار أخير للسوريين

زهير قصيباتي - الحياة

سورية باتت «أكثر أمناً» بعد تخلُّص النظام من كل مكوّنات إنتاج غاز السارين. ماذا عن البراميل المتفجّرة؟... ولو امتلكتها «داعش» أو «جبهة النصرة» أو «القاعدة»، أياً يكن فرعها، هل يبقى الغرب متفرّجاً، متلعثماً كما الآن، فيما يكاد يصدق الوهم الذي باعه للسوريين ليتنصل من دعم المعارضين إلا بالكلام والورود.

وإذا كانت حال مجلس الأمن الكسيح مرآة صادقة لعزوف الأوروبيين والأميركيين عن ابتكار وسائل لوقف فصول الإبادة المسلّطة على رؤوس السوريين، فالفجيعة هي استمرار الإبادة ما شاء النظام، ليلِد سورية مبتورة الأطراف، بائدة الحضارة والتعايش... سورية كما تريدها روسيا وإيران، مجرد ممرٍّ لمصالحهما، وساحة لتصفية الحسابات مع الغرب، ولو بـ «التشبيح».

يقاتل الروس والإيرانيون بدماء السوريين، وبذريعة قطع الطريق على «الخبثاء» الذين يسعون إلى نصب فخٍّ بالفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، ليمهّدوا لغارات جوية على سورية.

والكرملين الذي تستفزّه نيات واشنطن وباريس ولندن، لأنها «تريد التدخل» باستخدام القوة، لا يجد أي حرج في ما يفعله النظام السوري بشعبه. مزيد من الاستبداد إذاً؟... الخيار الآخر أمام العرب جهنّم انهيارات الحدود، ليصبحوا بين فكّي إبادة: أنظمة «تشبيح» لا تجد رادعاً، تسوس شعوبها كالقطعان، تفرّخ «داعش» وأمثالها ليكتمل التحالف الأسوَد بأنهارِ دماء. فمَنْ فوق عليه أن يبقى فوقاً وفاء لمن يحميه بالسلاح والمال و «التشبيح»... وإلا كانت تجارة كاسدة.

دُهاةُ التجارة، الصينيون ضمنوا لبوتين الوجه الآخر للفيتو الثنائي في مجلس الأمن، وفيما هو يحرّك خيوط «لعبة» قضم الشرق الأوكراني، من دون استخدام صاروخ واحد، يندفع التنين في بحر الصين الجنوبي، تتحرك أساطيله وهو يشكو «البلطجة» الأميركية.

بالعزف على الوتر الروسي- الصيني، لا يحتاج الكرملين إلى ما هو أفضل من صفقة القرن: غاز للتنين لثلاثين سنة، أما مبلغ الـ ٤٠٠ بليون دولار فيكفي لضمان فصول أخرى من عرض العضلات، ليسلِّم الغرب بموتٍ معلن لنظام عالمي تحتكر أميركا رأسه وشؤونه.

ولكن، هل يُعقل أنّ كل ما يواجهه الغرب بإذلال، ومعه كيانات عربية، هو مجرد فاتورة لخطيئتَي الحرب على أفغانستان وغزو العراق واحتلاله؟ وهل كل الإرهاب والتطرف والعنف في المشرق هو صنيعة الثأر لتدخّل أميركا وإطاحتها حاكماً عربياً؟

أكثر من ذلك، وبصعود نجم إيران، خصوصاً منذُ فتحت ذراعيها للغرب، هل يتحول المثلث الإيراني- الروسي- الإسرائيلي عامل «استقرار» في نظام عالمي جديد قد يقتضي محو حدود عربية (بدلاً من محو إسرائيل)؟

قد يكون في كل ذلك، رثاء لأمة شاخ تاريخها منذ استسلمت لوهم النهوض القومي... بالكلمات.

السياسة العربية في أحسن الأحوال تُدار بالنيات، والخطر الإسرائيلي كان أفضل سلاح في جمهوريات العسكر العربية، لتمديد قبضتهم على كل حياة... في محاربتهم راج الإتجار بالدين، فرّخ تنظيمات ودكاكين، بات مهنة، فتلطت الجاهلية المعاصرة بشعارات العدل وحرية الإنسان.

أليست تلك محنة العراق واليمن وبعدهما سورية؟ أليست لليبيا الميليشيات حصة كبرى؟ البداية دائماً حصص الميليشيات والأحزاب في فيديراليات الرعب والقتل.

في رثاء أمة، مفجع أن يتبصّر بعض العرب ويتبحّر في ما آلت إليه أحوال سورية نظاماً وثورةً وحرباً... الكارثة أن يُستنتج بعد سقوط أكثر من ١٦٠ ألف قتيل، أنَّ الأَوْلى كان تغيير المجتمع لا النظام. ولكن، ما مبرر الصدمة؟ كانت كل شجون العرب وأزماتهم تدور حول التخلّص من الاستعمار، اليوم بات البطل رغيف خبز!

وهل يُعقل أن تكون حرية في عالم قطباه الاستبداد والإرهاب؟ كيف لخليفة الديكتاتور أن يتشفّى منه بإعدامه، ثم يمشي على خطاه، خوفاً على الوطن؟ ولاية ثالثة؟ فلتكن رابعة، لأن حبل الإرهاب طويل ومواجهته قبل الحرية والخبز.

فلنمشِ إلى صناديق الاقتراع، وإن كان الأمل ضئيلاً باختصارها مواكب الجنازات. حين تتحول الديموقراطية مجرد عملية تجميلية لشرعية ناقصة، كي تمكّنها فتستأسد، أو تكون قمة الخداع والكذب، ألا يجدر ألاّ ننسى إحصاء الشهداء، ولو بتنا نأبى الصُوَر.

خيار أخير، ربما، ترك المسرح للديكتاتور والإرهابي، ولتهاجر الأمة، قبل الرثاء الأخير.

بين الرفيق والمرشد والديكتاتور، سينهض العالم الجديد على أشلاء بلا هوية.

جريدة الكتائب

التقصير الإعلامي المواكب للثورة

بقلم: بشار ادلبي

عد النجاح المعتقد لثورة ٢٥ يناير في مصر عُرِض فيلم عنها في مهرجان كان السينمائي، أي قبل أقل من ثلاثة أشهر على انتهائها، وحظي الفيلم بمشاهدة واسعة واستحسان النقاد نظراً لأهمية الحدث الذي يتحدث عنه، وأظهر الفيلم عظمة ثورة الشباب المصري وسلميته، والتي أدت إلى إسقاط النظام فيما كان يعتقد.

ونحن على أعتاب منتصف العام الرابع للثورة السورية لا تزال تتقاذفها تهم الإرهاب وتتكالب الدول الغربية على ملاحقة أبنائها المشاركين بالقتال في سورية، ولا تسمهم بالإرهاب فقط، بل وتسنّ القوانين لتجردهم من جنسيتها أيضاً.

باستثناء فيلم (ماء الفضة) الذي عرض مؤخراً في مهرجان كان، لم يُنتج إلا القليل من الأفلام بشكل حِرَفي يخاطب الغرب ويصور الواقع السوري على حقيقته، أما ذلك الكم الهائل من الفيديوهات التسجيلية على (اليوتوب) فأغلب من يشاهده هم السوريون أنفسهم، وعلى الرغم من تحول الإعلام إلى عمل من ليس له عمل ووجود عشرات الصحف وعشرات آلاف الصفحات الإخبارية، لم يُنقل الوجه الحقيقي لثورتنا، وبقيت تلك المنابر الإعلامية موجهة للسوريين فقط، أما الوحيد الذي سبق ماء الفضة ووصل إلى مهرجان سينمائي عالمي في لندن فقد كان فيلمه يتحدث عن اعتراف قائد في الجيش الحر بقتل أحدهم خطأً في الوقت الذي يكاد ينفجر (اليوتيوب) بمئات آلاف المقاطع عن جرائم لا يزال يرتكبها النظام يومياً يكفي أقلها لتعليقه على مشانق لاهاي. عشرات المذابح الجماعية ومذابح الكيماوي والتصوير المباشر لإسقاط المروحيات للبراميل على رؤوس الناس في بيوتها وأسواقها، إضافة لمئات آلاف الشهداء وألوف مبتوري الأطراف من الأطفال حتى الشيوخ، ورغم كل ذلك لا يُحمّل الغرب النظام بشكل مباشر المسؤولية عن تلك الجرائم، وعند الحديث عن لاهاي يتحدثون عن «محاسبة الأطراف المتصارعة في سورية»، وهل من سبب لهذا غير التخاذل الغربي إلا التقصير في طرح حقيقة الثورة السورية على الغرب والعالم؟ ومن يتحمل مسؤولية هذا؟

الإعلام هو من أقوى الأسلحة في السلم والحرب على حد سواء، عن طريقه مثلاً تحوّل تدخل نظام الأسد الأب في لبنان من المشاركة في تصفية المقاومة الفلسطينية إلى مواجهة القوى الإمبريالية العالمية، لا بل والإنتصار عليها أيضاً! وما تفعله داعش في غسل أدمغة عناصرها ما هو إلا أحد ضروب العمل الإعلامي، لذلك نحتاج إلى خطة إعلامية مؤسساتية حرفية لعرض قضية الثورة السورية على العالم ومحو تهم الإرهاب عنها وإبراز حجم المعاناة، والذي ربما ستتواصل نتائجه لأجيال، أما ترك هذه الساحة على هذه الحال فلا شكّ أنّه سيؤثر بشكل مدمر على صورة الثورة السورية، وربما على مسارها، خاصة أنّ الحل لا يزال يُرتجى من الغرب.

ولكن قصص التقصير والتقوقع هذه لها بداية قديمة، حتى أنّها تسبق انطلاق الثورة بكثير. لما كان الكون لا يحتمل الفراغ، وعندما لم يأخذ علماؤنا دورهم الطبيعي في إشعال الثورة وظلّوا صابرين على عهود الطغيان لعشرات السنين، تصدى عدد من الأطفال للمهمة وارتقوا ناصية المجد تلك، لم يصدح بالحق في أيامها الأولى إلا قلة قليلة كان أبرزهم الشيخ القرضاوي، الذي وصف المشهد بمسمياته الحقيقية بعيداً عن التورية والاختباء خلف الأصابع، فقال عن الطاغية الأسد: «الغريب أنّ الشعب السوري يعامله على أنّه سنّي»، فبأي منطق غير المخابراتي يحكم سوريا إذن؟

استطاعت خمسون سنة من القمع الوحشي أن تلجم الكثيرين وبقي معظم الناس أسرى لهواجس الرعب، خاصة أنّ أغلبهم ولد إبان عصر الظلام ذاك، فظلّوا يحركون رؤوسهم يمنة ويسرة يحاولون تجاهل ما تعتمل به صدورهم، تاركين أبناءهم في صفوف جيش النظام لينكلوا – أحياناً بسبب غسيل أدمغتهم وكثيراً بسبب خوفهم وتخويف ذويهم لهم – بإخوانهم.

انقطع حديث الشيخ القرضاوي ربّما ظناً منه أنّه بلّغ وفعل ما عليه، ولكن كان من الأجدى استمرار ذلك الزخم وتطويره وتصعيده حتى تنحلّ آخر عقد الخوف من صدور السوريين إلى الأبد. الشعب بحاجة إلى قامة أو قامات علمية كبيرة لتطلق أعنة أرواحه من قيودها، أما الدور الذي قام به الكثير من الخطباء المحليين في القرى والمدن الثائرة، وحتى دور الشيخ العرعور، لم يغيّر الكثير، ولا يوجد إلا تفسير واحد لهذا، حيث لم تبلغ الثقة بهم ذلك الملبغ المطلوب، ولا يزال حتى الآن ينأى الكثيرون بأنفسهم عن وصف الحقائق الساطعة بأسمائها الحقيقية، أما مَنْ كان من أشد الرافضين لممارسات النظام وأكبر الداعمين للثورة فقد غادر سوريا صامتاً إلى منفى اختياري ليبقى على صمتٍ تتخلله بعض المحاضرات عن فضيلة إماطة الأذى عن الطريق أو نواقض الوضوء، في وقتٍ تتكالب عمائم انعكس حقد قلوب أصحابها على لونها تطالب أمة الإسلام والسوريين بثأرٍ وثني عمن يعتبره المسلمون سيد شهدائهم، وإلى الآن يتعامى علماؤنا عن ذلك في الوقت الذي يجهر فيه «علماؤهم» بالعداء ويجندون الجنود ويرسلوهم لقتل السوريين والتنكيل بهم.

قد يقول قائل إنّ شرذمة آثمة قد غسلت العقول وقامت بمصادرة الطائفة الشيعية، وحتى العلوية، لتمرير مشاريعها التوسعية الثأرية التاريخية، وقد يكون ذلك صحيحاً، ولكن مع حجم المآسي الذي لا يزال يقاسيه السوريون لا نملك إلا أن نتعامل مع النتائج وليس الأسباب، وهذه حقيقة يعيها أكثر من غيرهم ذوو الشهداء أو من فقد عدد من أعضائه أو أحدها، وكذلك حرائرنا المغتصبات.

يحمل الإعلام الإثم الأكبر عن كل ذلك، و لكن لا عذر لأحد في إيصال صوته، فإن لم يَقُد علماؤنا الأمة وينوّروا طريقها في هذه الظروف فمتى سيفعلون ذلك؟

تعجّ الفضائيات بعلماء سلاطين لا يزالون مترددين في دعم الثورة السورية، فيتقدمون نصف خطوة ثم يتراجعون آلاف الخطوات، ففي لقاء مع «عالم» سعودي أكد تحريمه للثورة السورية مبرزاً وجوب عدم الخروج على الحاكم، وأضاف أنّه يخشى أن يبوء الثوار بذنب ما حدث وما يحدث من فظائع للسوريين! لا يمكن أن تكون تلك الكلمات قد جاءت في سياق حديث عابر ولابدّ أنّه جيء به ليقولها، فأسياده لا يزال يؤرقهم التفكير بهبوب رياح الربيع العربي في مضاربهم.

بعد غياب الشمس تختلف مشارب الناس في تلمس النور وهذا ما قذف الكثير من الشبان - ربما عن حسن نية - في أحضان داعش.

في السابق كان يُسارع بالتزامن مع كل خسارة لمنطقة ذات أهمية ورمزية تسقط تحت احتلال النظام إلى حقن السوريين بجرعة مخدرة بتقدم على جبهة أخرى، أو إعادة فتح جبهة ما كان يجب أن تغلق أصلاً، ولكن مع خروج أبطال حمص مرفوعي الرؤوس بعد صمودهم الأسطوري، ليس في وجه النظام فقط، وإنّما العالم بأسره، لم تفعل الدول الحاقدة على الثورة هذه المرة الشيء نفسه، وإنّما اكتفت بدعوة رأس أفعاها الولايات المتحدة الجربا إلى زيارتها ليضيع في أوكار ذئابها قبل أن يعود بخفي تاو وليس صواريخه.

انكشفت في الأيام الأخيرة حقيقة مرعبة رغم أنّ أمثالها لم يعد يخفى على أحد، فقد سلّط الإعلام الآثم الضوء على ما يهمه من الأمر وأخفى الفاجعة الحقيقية من وراء هكذا معلومة، فقامت قناة العربية بتصوير اعتقال جبهة النصرة لقائد جبهة ثوار سورية في الجنوب على أنّه خيانة للثورة وعمل إرهابي، ولم يتحدثوا إلا عن وقف الجيش الحر لعملياته معها و تهديده لها، وتناسوا الحديث عن قبح جرمه وسفالته.

إنّ السعودية، الداعم لتلك الكتائب بضوء أخضر أمريكي والتي توجه له الأوامر، لا تسعى على ما يبدو من تلك الحادثة إلى إسقاط النظام، وإنّما تعمل على استنزاف إيران في سورية والدليل ما طلبته، أما الغزل السعودي الإيراني الأخير فلا يجب تفسيره على أنّه خطوة باتجاه الحل في سورية، فالحل بيد إسرائيل وأمريكا، أما إيران فيقتصر دورها في سورية على التخريب فقط، والسعودية على دفع المليارات لشرذمة المقاتلين والمعارضين السوريين، فانظروا كيف لا يزال ينهق الإعلام فوق رؤوسنا بأسماء الدول الصديقة للشعب السوري، ولا يصدق الكثيرون ذلك فقط، بل ولا يزالون ينتظرون منهم المدد والحل.

جريدة الكتائب

جدد حياتك بعيداً عن العجز والكسل

إعداد: الشيخ أبو الحسن

العجز هو وجود إرادة للفعل مع عدم وجود قدرة لإنجازه، أما الكسل فهو انتفاء تلك الإرادة. فأي فعل هو اجتماع الإرادة مع القدرة، فالإنسان إذا توافرت له الإرادة، فقد خرج من دائرة الكسل، وإذا كان عنده القدرة فقد خرج من دائرة العجز. وإذا أصيب المرء بالعجز والكسل فاغسل يديك منه. فالكسل يُفوّت علينا الفرص التي يصعب تعويضها، ويحرمنا من تحقيق مانرغب به، وبالكسل تتراكم الأعمال حتى يصل المرء إلى العجز عن القيام بها، ومن بذربذرة «لَيْتَ» نبتت له شجرة «لعل»، يقطف فيها ثمر «الخيبة والندامة». قال الإمام الراغب رحمه الله: «من تعطّل وتبطّل انسلخ من الإنسانية، بل من الحيوانية وصارمن جنس الموتى».

ومن تعود الكسل ومال إلى الراحة فَقَدَ الراحة، وقد قيل: إن أردت ألا تتعب فاتعب حتى لاتتعب، وقيل أيضاً: إياك والكسل والضجر، فإنك إن كسلت لم تؤد حقاً، وإن ضجرت فلن تصبرعلى الحق.

ولقد ذم الله تعالى الكسل، فقال سبحانه: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَالَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَتَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

بل عد سبحانه الكسل من صفات المنافقين، قالتعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعاً وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيداً}. وعن أنس رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجزوالكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين وغلبة الرجال».

من طريف الدراسات الطبية عن الكسل ما أثبتته دراسة جديدة أن الكسل أكثر خطورة من التدخين، بعد أن تبين أن عدد من يقضي عليهم الكسل في (هونج كونج) أكبرمن عدد من يقضي عليهم التدخين. وأظهرت الدراسة التي أجريت على سكان (هونج كونج) الذين توفوا في عمر يزيد عن ٣٥ عاماًعام ١٩٩٨ أن عدم القيام بأي نشاط بدني أدى إلى وفاة أكثرمن ٦٤٠٠ شخص في العام، مقارنة بأكثرمن ٥٧٠٠ شخص توفوا بسبب التدخين.

وجاء في الدراسة التي نشرتها صحيفة (ساوث تشاينا مورننغ بوست) أنه تم توجيه الأسئلة لأقارب حوالي ٢٤٠٧٩ شخصاً توفواعام ١٩٩٨ حول قيام المتوفين بأية نشاطات بدنية خلال العقد الذي سبق وفاتهم. ونقلت الصحيفة عن البروفيسور (لام تاي هينج) رئيس قسم صحة المجتمع في جامعة (هونج كونج) الذي أشرف على الدراسة: «لقد حسبنا أن حوالي ٢٠٪ من الوفيات التي حدثت لأشخاص في هونج كونج بعد سن ٣٥ عاماً يمكن أن تعزى إلى عدم قيامهم بأي نشاط بدني. ويصل ذلك إلى ٦٤٥٠ شخصاً». وأضاف أن الوفيات التي سببها الكسل تفوق تلك التي سببها التدخين، والتي وصلت إلى ٥٢٧٠ عام ١٩٩٨.

بل إن التغلب على الكسل أولى خطوات الوقاية من الاكتئاب والتوتر لأنها ترفع قدرة الإنسان على المقاومة النابعة من سعادته، وإحساسه بالقدرة على الخروج من الدوائر الصغيرة، وأنه قادرعلى هزم الحصار الروتيني حوله، وبالتالي الانتصار على الأمراض.

الطريق من هنا:

•من الطبيعي أنه قد تمر على الإنسان أحوال يفتر فيها عزمه، وتخور قواه النفسية، ويحتاج إلى تجديد العزم، وشحذ الهمة، وإنعاش الأمل في غدٍ أفضل، وسيجد ما يبحث عنه في حسن التوكل على الله، والترحال بين الأفكار والبلدان، وتشارك الهموم مع من يهتم به.

• لكل نفس آلية خاصة لإدارة ذاتها، فابحث لنفسك عن آلية تجابه الوهن، وبإدارتك الناجحة لنفسك تكون قادراً على تخطي حواجز الوخم، وقمع الكسل وهنيئاً لك.

• ابحث عن أهداف مقنعة وابنِ حياتك حولها. يمكن للعديد من العوامل أن تُسهم في كَسَلك. لكن يبقى النقص في الرغبة للإنجازات أهم العوامل التي تثبط عزيمتك. فإذا لم تكن تتحرك باتجاه شيء يثيرك، فمن الصعب أن تعزز جهودك، وتتغلب على كسلك.

• الحل يبدأ بما نسميه «البداية الصغيرة» حتى لا نقول كلاماً كبيراً يؤدي إلى مزيد من الإحباط. البداية الصغيرة تعني أن تختار من أعمالك المتراكمة عملاً واحداً وليس أكثر، ثم تحدد ساعتين يومياً -أيضاً ساعتين فقط - ولا تستصغر الساعتين أو العمل الواحد .. وتبدأ في وضع خطة زمنية لإنجاز هذا العمل، ولنفرض أنه سيحتاج إلى عشر ساعات، فيكون المطلوب هو خمسة أيام لإنجازه. وهكذا حتى يتم إنجاز العمل الأول، فتنتقل بهدوء إلى عمل ثان أكبر قليلاً، بعدد ساعات أكبر في اليوم، بعدد أيام أكبر، بنفس الطريقة السابقة.. وهكذا إلى عمل ثالث ورابع.

بهذه الطريقة ستجد أن حياتك ستنظم ووقتك سيرتب، لأنك ستتعود هذا الأسلوب في الإنجاز الهادئ المتدرج المنظم، ولا تنظر إلى أعمالك المتراكمة وتقول: ماذا ستفعل ساعتان في إنجاز كل هذه الأشياء؟ فالحقيقة الآن أنك لا تنجز شيئاً على الإطلاق، ولا تحصل أي دقيقة عمل، وحياتك كلها غير منظمة. فلننظم جزءاً من حياتنا، ولنبدأ بداية صغيرة، وبعدها سننظم حياتنا كلها، وسننجز كل أعمالنا بإذن الله تعالى.

• من قال إن حياتنا يجب أن تكون مقصورة فقط على ما نحب؟! وهل إذا جاء يوم رأيت فيه أن في صلاة الفجر ثقلاً عليك ستتملص منها؟ أم أنك ستجاهد نفسك للقيام بما هو مطلوب منك مرة بحب، ومرة من منطلق الالتزام.

• الشفافية ومراجعة النفس ومتابعة التطورات في الحياة جهد مهم، ولابد أن ينال فاعله عظيم المثوبة.

• ندب الحظ والتولول على النفس طريقة قديمة يتقنها الكسالى بكل احتراف، فلابد إذاً من صياغة النفس لمقاومة ودمغ التثاؤب أو الشعور به.

• ينبغي أن نسقط العبارات التالية من قاموس حياتنا:

o لقد فاتني القطار!

o لم يعد في العمر متسع.. لقد شخت وتعذّر القيام بذلك.

o ما فائدة العمل الآن.. لقد ضاعت فرص كثيرة.. إنّ الحظّ يعاكسني دائماً.

o لقد سبقني إلى ذلك كثيرون.. لم يعد لي مكان.

o جرّبت وفشلت لا داعي لتكرار التجربة.

علينا أن نستبدل تلك العبارات بالعبارة التالية: «هناك دائماً وقت للعمل قبل الموت».

• اجعل قلبك دائم الثأر من عدوه الذي يستحثه على الخمول. أيقظ في داخلك نداء الانتباه والنشاط، ولا تتنازل عن تثبيت دعائمه، وإياك أن تُبقى خزانة أعمالك وإنجازاتك فارغة.

• من الحالات التي قد يصاب بها المرء بعد إنجازه للأعمال - وخصوصاً تلك التي يبذل فيها جهداً كبيراً- الفتور والتراخي عن مواصلة بذل الجهد، وبالتالي الوقوع في الفراغ، والانخداع بالوقت. وهذه من الحالات التي ينبغي للجادين الانتباه إليها، لتلافي الوقوع في براثنها.

جريدة الكتائب

ميثـاق الشـرف الثـوري

إعداد: أبو الجود الشامي

يعتبر ميثاق الشـرف فـي أي عمل أمراً ضرورياً، إذ يدعـو جميع الأطراف بمختلـف انتماءاتهم إلى التوحد والعمل ضمن إطار معروف ومتفق عليه . منـذ أيام قليلـة ظهر على الإعلام ميثاق الشـرف العسـكري، الذي أصدرته كتائب إسلامية، والذي يعتبر أول ميثاق شـرف عسـكري وثانـي ميثاق شـرف ثوري بعـد الميثاق الشـرف الإذاعي الذي عملت عليه بعض الإذاعات الثورية وقد كان رأي الشـارع السـوري حول موضوع الميثاق الشرف الثوري متفاوتاً بين مؤيد للميثاق ومعارض له . البعض قال عن هـذا الميثاق أنه مهم، وخصوصاً فـي هـذه المرحلـة العصيبـة مـن عمـر الثورة السـورية، وأنه أصبح لابد مـن توحد الجميع أقل مـا يمكن تحت شـعار واحد وهـدف واحد لتحقيق مطالب الثورة التي بدأ بها الشـعب السوري بعيداً عن الانتماء السياسـي، والذي أصبح واضحاً في أكثر من محفل. وقد سعى مؤيدو البيان على تسمية الجمعة تحت مسمى «ميثاق الشرف يمثلني». ولكـن يعتبر بعض معارضي هذا الميثاق أنه ابتعد عن المشـروع الإسـلامي الذي كانت تتبناه بعض التشكيلات الموقعة على البيان.

وكان للناشـط أبـو عامـر الحلبـي رأي حيـادي بالنسبة لميثاق الشرف حيث قال: «لا نستطيع أن نقول ميثاق الشـرف الثـوري يمثلنا بالمطلق، ولا نسـتطيع فرض اسم الجمعة هذا على كل الأراضي السورية، البعض أُعجب بالميثاق والبعض رفضه، وهـذا طبيعي جداً في ثـورة خرجت ضد فرض أي رأي عليها.»

وينص الميثاق على :

١- ضوابط ومحددات العمل الثوري مسـتمدة من أحكام ديننا الحنيف بعيداً عن التنطع والغلو.

٢- للثورة السـورية المسـلحة غاية سياسية هي إسـقاط النظام برموزه وركائزه كافة وتقديمه إلى المحاكمة العادلة بعيداً عن الثأر والانتقام.

٣- تسـتهدف الثـورة عسـكرياً النظام السـوري الذي مارس الإرهاب ضد شـعبنا بقواه العسـكرية النظامية وغير النظاميـة ومن يسـاندهم كمرتزقة إيران وحـزب الله ولواء أبي الفضل العباس، وكل مـن يعتدي على أهلنا ويكفرهم كداعش، وينحصر العمل العسكري داخل الأرض السورية.

٤- العمل على إسـقاط النظام عملية تشاركية بين مختلف القـوى الثورية، وانطلاقـاً من وعي هذه القـوى للبعـد الإقليمي والدولي للأزمة السـورية فإننا نرحب باللقاء والتعاون مع الأطراف الإقليمية والدولية المتضامنة مع محنة الشعب السوري بما يخدم مصالح الثورة.

٥- المحافظـة على وحدة التراب السـوري، ومنع أي مشـروع تقسـيمي بكل الوسـائل المتاحة هو ثابت ثوري غير قابل للتفاوض.

٦- قوانا الثورية تعتمد في عملها العسـكري على العنصـر السـوري، وتؤمـن بضـرورة أن يكون القرار السياسـي والعسـكري في الثورة سـورية خالصاً رافضة أي تبعية للخارج.

٧- يهـدف الشـعب السـوري إلـى إقامـة دولـة العـدل والقانـون والحريات بمعزل عـن الضغوط والإملاءات.

٨- الثورة السـورية هي ثورة أخلاق وقيم تهدف إلـى تحقيـق الحريـة والعـدل والأمـن للمجتمـع السوري بنسيجه الاجتماعي المتنوع بكافة أطيافه العرقية والطائفية.

٩- تلتزم الثورة السـورية باحترام حقوق الإنسان التي يحضّ عليها ديننا الحنيف.

١٠ - نرفض سياسـة النظام باسـتهداف المدنيين بمختلـف الأسـلحة بما في ذلك السـلاح الكيماوي ونؤكـد على التزامنـا بتحييد المدنييـن عن دائرة الصـراع وعـدم امتلاكنا أو اسـتخدامنا لأسـلحة الدمار الشامل.

١١- كل مـا يسـترد مـن النظام هو ملك للشـعب السوري، تستخدمه القوى الثورية لتحقيق مطالب الشعب بإسقاط النظام.

ودعت الفصائل في ختام البيان بقية القوى العاملة علـى الأرض السـورية للتوقيع على هـذا البيان (لنكون يداً واحدة في السعي لإسقاط النظام).

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

ميثاق شرف ثوري للكتائب المقاتلة

إدراكا مـن القـوى الثورية لخطـورة المرحلة التـي تمر بهـا ثورتنا المباركة وسـعيا لتوحيـد الجهود وفق إطار عمل مشترك يصب في صالح الثورة السورية فإن هذه القوى تؤكد التزامها بالآتي:

١- ضوابط ومحددات العمل الثوري مستمدة من أحكام ديننا الحنيف بعيداً عن التنطع والغلو.
٢- للثورة السورية المسلحة غاية سياسية هي اسقاط النظام برموزه وركائزه كافة وتقديمهم الى المحاكمة العادلة بعيدا عن الثأر والانتقام.
٣- تستهدف الثورة عسكريا النظام السوري الذي مارس الإرهاب ضد شعبنا بقواه العسكرية النظامية وغير النظامية ومن يساندهم كمرتزقة إيران وحزب الله ولواء أبي الفضل العباس، وكل من يعتدي على أهلنا ويكفرهم كداعش، وينحصر العمل العسكري داخل الأرض السورية.
٤- العمل على إسقاط النظام عملية تشاركية بين مختلف القوى الثورية، وانطلاقاً من وعي هذه القوى للبعد الإقليمي والدولي للأزمة السورية فإننا نرحب باللقاء والتعاون مع الأطراف الإقليمية والدولية المتضامنة مع محنة الشعب السوري بما يخدم مصالح الثورة.
٥- الحفاظ على وحدة التراب السوري، ومنع أي مشروع تقسيمي بكل الوسائل المتاحة هو ثابت ثوري غير قابل للتفاوض.
٦- قوانا الثورية تعتمد في عملها العسكري على العنصر السوري، وتؤمن بضرورة أن يكون القرار السياسي والعسكري في الثورة سوريا خالصا رافضة أي تبعية للخارج.
٧- يهدف الشعب السوري إلى إقامة دولة العدل والقانون والحرية بمعزل عن الضغوط والإملاءات.
٨- الثورة السورية هي ثورة أخلاق وقيم تهدف إلى تحقيق الحرية والعدل والأمن للمجتمع السوري بنسيجه الاجتماعي المتنوع بكافة أطيافه العرقية والطائفية.
٩- تلتزم الثورة السورية باحترام حقوق الإنسان التي يحث عليها ديننا الحنيف.
١٠- نرفض سياسة النظام باستهداف المدنيين بمختلف الأسلحة بما في ذلك السلاح الكيماوي ونؤكد على التزامنا بتحييد المدنيين عن دائرة الصراع وعدم امتلاكنا أو استخدامنا لأسلحة الدمار الشامل.
١١- كل ما يسترد من النظام هو ملك للشعب السوري، تستخدمه القوى الثورية لتحقيق مطالب الشعب بإسقاط النظام.

هـذا وندعـو باقـي القـوى العاملة علـى الأرض السـورية التوقيع علـى هذا البيـان لنكون يـداً واحدة في السعي لإسقاط النظام.
الجهات الموقعة على البيان
الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام - فيلق الشام - جيش المجاهدين - ألوية الفرقان - الجبهة الإسلامية

السبت ١٨ - رجب - ١٤٣٥
الموافق لـ ١٧ أيار-٢٠١٤

الشهيد أسامة هيثم عطايا

الشيخ المقرئ والخطيب ذو الثلاثين ربيعاً

من مواليد ١٩٨٢ في حي العسـقلان في مدينة عربين التابعة لغوطة دمشق الشرقية.
استشـهد الشـيخ عصر يوم الأحد ٢-٩-٢٠١٢ إثـر إعدامـه ميدانياً مع ثلاثة آخريـن في منزل بالقـرب مـن ثانويـة عبـد المنعـم ريـاض في مدينـة عربين. ودفن فـي مقبرة عربين الجديدة (الشهداء) صباح يوم الاثنين ٣-٩-٢٠١٢.
نشـأ الشـيخ في أسـرة متدينة لأبوين صالحين كان لهما الأثر الكبير في تنشئته وتربيته التربية الصالحة، وكان من صفات الشـيخ الشـهيد أنه كان سمحاً كريماً وشديد الاهتمام والاحترام ولم يكن متكلفـاً ولا متصنعاً، بل كان وقوراً ذو همّة ونشاط ودأب والتزام، قائلاً للحق متصفاً بالحياء والتواضع الشديدين.
بدأ الشيخ بحفظ كتاب الله في سن مبكرة بتوجيه من والده فأتم الحفظ وعمره (١١ سنة) لينتقل بعده إلى معهد الفتح الإسلامي في دمشق وتخرج في عـام ٢٠٠١، ليدخل بعدها قسـم التخصص في معهد الفتح الإسلامي (قسم أصول الدين).

شـغل الشيخ إمامة مسـجد عربين الكبير، وكان مـن القلة الذين يقنتون فـي الصلاة لرفع البلاء والهمـوم والظلم عن المسـلمين فقد كان خطيباً فصيحاً في مسجد السلام.

وقـد درّس القـرآن الكريم والتفسـير وغيرهما من العلوم الشرعية في ثانوية الشيخ عبد القادر قويدر، وعُيـن مديراً لمعهد القـرآن والقراءات فـي مجمع الشـيخ عبد القادر قويـدر في مدينة عربين .

وقدم الشـيخ الشـهيد رحـم الله تعالـى للمكتبة الإسـلامية والقرآنيـة مؤلفـات أغنـى بهـا هذا العلـم، وكان له كبير الأثـر في التحقيق وإخراج المخطوطـات الصحيحة مدققة، فقد كان ذا صبر وهمّة وذكاء فطري أفرغها في محققاته ومؤلفاته ومن أهمها :

- المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية (تحقيق – تجويد)
- البدور الزاهرة في القراءات العشـر المتواترة (تحقيق – قراءات)
- صرف العنان على قراءة حفص بن سلمان (تحقيق – قراءات)
- لطائف الأقوال في شرح تحفة الأطفال (تأليف – تجويد)
- روح البيانات في معاني القراءات (تأليف – قراءات)
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة (تحيق – تجويد)
- إيضاح النكتة في شرح التحفة (تأليف – تجويد)
- زبد الأحكام في أكل لحم الحيوان (تأليف – فقه)

وغير ذلك مما لم يستطع إكماله رحمه الله .

عشتار

بقلم: بشار إدلبي

لم يخطر على بال أحدهم أنّها تأخّرت، تنضح عن شفاههم البسمات كأنّ الانتظار في حرم لقياها لقاء، لاحت أنوارٌ من بعيد، تتقدّم تحفّها عيونٌ تحارب سياط الشمس دون أن ترف؛ وقفوا تتراجع ملامحهم، فقد فاضت روحها عليهم فغدت صورتها القناع الذي يرتدون.

- صباح الخير .

تقدّم أحدهم إليها بوردتين بيضاوين بخجل، التقطها ببارقة ثغرٍ ثم جلست وانتثروا من حولها، تتماوج بهم الأفكار في مشهد سريالي يكاد يندر، لقد رفعتهم إليها فكانت كأمطار الربيع تنقضّ غيومها على الصباحات المشمسة فتقتل عطش الحقول وتدفق في العروق ما يرفع ذرى السنابل فتشمخ ملأى. انحدرت دمعة من ذي الوردتين لتخنق أولى بنات شفته، أشاح بوجهه فقد كانت تلك آخر مرة يراها فيها.

في اللقاء الأول توضع بذور قد ترويها الأيام فتغدو أشجاراً باسقة تضاهي العلياء، وهذا ما حدث عند دخولها لأول مرّة على ذلك الصف، وهو ذاته أيضاً ما انطبق على باقي الصفوف، إنّها من صنفٍ نادر يعيش في الواقع في حين تنبع أفكاره من يوتوبيا أفلاطون.

تحارب ببرائتها لهيب الأقدار، وتسعى للارتقاء بالنفوس لا تشوب روحها أدنى نوازع اليأس، في جحيم النزوح يتراكم فوق الصدور ما يصعق النسيان من مآسٍ فتمسي إشراقة الحياة ما يتجنّبه الجميع تائهين تتقاذفهم الحسرات والنكبات، أما الأطفال فهم أكثر من يدفع الأثمان، يُفرض تجاهلهم فرضاً دون أدنى شعور بالآثام، لقد وجدوا فيها الأخت والمُعلمة، تمتص همومهم وتشرق عليهم بالأمل، حصتها هي تلك السفينة التي تمخر عباب الأحلام فتخرج بهم بعيداً خلف حدود اللازمان واللامكان، تمسح عنهم كدر الأيام وشظفها، وتكحّل عيونهم بأسرار المستقبل قبل أن تعيدهم بعقولٍ مفعمة بما تذخر به ما بين دفّتيها كتبهم. في البداية وجدوا الكثير من المدرسين أمثالها، ولكن زبد السيول لا تلبث أن تُبعثره رياح الحقيقة، فغيّبت الأيام تفاني الكثيرين ولم تبق في مكانها إلا باسقات الأشجار عميقة الجذور.

نهرٌ يلفظ آخر أنفاسه وشمسٌ تتقصّد إلهاب الأجواء، تقاطعها نسماتٌ حارة تحمل شبحاً من عبق ما مرّت به من أزهار، يسيرون من حولها في شحوب تلك الحديقة وشظفها، لكن أرواحهم ترقى سابحة في علياء قمم السعادة لتسمو وتسمو، يدفعها ما يستمدون من هالتها من أسرار.

لم تكن واثقة من حصولها على تلك الوظيفة على الرغم من مؤهلاتها وخبرتها، ففي حوافّ الأزمات والحروب تنبثق حقائق ويتبلور واقع أبشع من الذي قامت عليه الثورات. فرحت كثيراً في يومها الأول بطلابها، وظلّت تطوي المسافات لتقترب منهم وتغدق عليهم علماً وحناناً وتفاؤلاً، تخفي عنهم ما كانت تقاسيه أحياناً من إدارة المدرسة، فالرياحين يعبث شذاها بالألباب في حين تكمد في صدرها المرارة.

زاد تقدّم الأيام، تراجع المدرسون فغدى الاستهتار ديدنهم، متذرعين بعدم تقاضي رواتبهم، وشيئاً فشيئاً ظلّ الأمل يبقيهم إلى أن تعايشوا مع واقع عملهم غير المأجور، لينعكس ذلك على الطلاب، لم يقصد القائم على المدرسة منها غير الربح وقد حصل على الكثير منه، ولا يهمه لا المدرسون ولا الطلاب، وإن سعى لتأمين داعمين لمشروعه، ولكنه لم يحصل إلا على ما يكاد يطفئ جشعه، وكذلك لم يكن الطلاب على لائحة أولوياته القذرة، وهم ليسوا أكثر من ثياب يرتديها كشحاذ يقصد بها أبواب السذج من المتبرعين، ورغم انقلاب وتغير الجميع بقيت كألماسة تكبر ويزيد الضغط بريقها، تظلّل دروب طلابها وتقي عثراتهم وليس أبهى من سطوعها في أيامهم.

بدأت تسحب الشمس خيوطها مؤذنة بموت يوم آخر، وقف ذو الوردتين وطاف بنظره على الجميع قبل أن تركع عيناه في حرمها، كادت تقاوم دمعتها، ركض مستعيضاً عن كلمات الفراق ببقايا شهقاتٍ غابت بين أنفاسه المتهالكة، لم يكن هناك بُدٌّ من تلك الخاتمة غير أنّها زادتها وطلابها تعلّقاً، أمّا دموعها فقد أثبتت صدق مشاعرها وصيّرتها بأعينهم أيقونة زاحمت النجوم ألقاً.

ظلّت رمال الأيام تتدافع، وتحثو الذكريات على ضفاف الأرواح لتُنغّص فتات ما تبقى من لقاءات، إنّها قوانين الوقت الآثمة. انكفأت الشمس خلف غيوم يوم صيفي غريب لا تنقصه الكآبة، فخفتت مع الأضواء الأرواح. في ذلك الصباح توجهوا إليها بأفئدةٍ تسحقها كلتا يدين، مدركين بطش بعض الحقائق، فأيقنوا استفحال تغلغها في دقائقهم وقد اقترنت سعادتهم بملامحها.

تجهش أنفاسهم وهم يرون كيف ينقضّ الوداع ليثمل أمانيهم، لا ريب لقد نجح عقلها فيما دبّر ويداها المباركتين فيما نحتت، فالآن تترك كلّ مَنْ مرّت بأيامه إنساناً آخر تتدفق روحه أملاً وتنسلخ أحلامه عن السراب لتتربع على قمة يتسلقها واثقاً بنفسه وبما خطته له أفكارها من دروب. غادرت المدرسة قبل الجميع تتصارع أفواج اللآلئ على ذرى وجنتيها، أدركوا ذلك متأخرين، ولا يزال يؤرّقهم ما يحاولون تكذيبه من ثوابت، يصبح آخر لقاء أقسى عندما تكتشف أنّه كان الأخير.

د آخرون قرب زمن العودة. بعض الأحيان الجهل بالأشياء أفضل من معرفتها، ولكن في النهاية الجميع مرغمين على اعتناق الأمل ولو سرّاً، فيغمضون أعينهم وأرواحهم ويسيرون على حافة الموت ممزقين أعمارهم خلف أسوار التجاهل، فهم إن أثمرت الأيام سيعودون الوقود الذي يحترق لتتدفئ طغمة الطغمة، أمّا في ظلّ قانون الحروب ذاك فعليهم أن ينزفوا وينزفوا، ومن ينجو منهم يصبح عبئاً على الحياة.

في كل مرة يعدونها بذهابهم إلى القرية حيث تقطن، فهم ملزمون بتوزيع المساعدات فيها أيضاً، ويطلبون منها عدم القدوم، ففي المرة القادمة ستجدهم عندها، وفعلاً دائماً ما تجدهم في اليوم التالي لحضورها لذلك المخيم أمام غرفتها في المدرسة، لكنها لا تستطيع أن تقامر بلقمة أطفالها، فتأتي مؤثرةً قطع عدة كيلو مترات والوقوف في الطابور لساعات على مجرد التفكير بضياع كرتونة لا تزال تشدّها إلى مآسي الحياة.

بدأت تُحسّ بجمال ذلك اليوم الربيعي، فما تبثّه الشمس من دفء يتقاطع مع نسماتٍ باردة لطيفة تجلب معها عبقاً سريالياً من الأشجار المزهرة، فتطفي على الروح سكينة يفاقمها ما استفحل حولها في الأرض من اخضرار. كاد القلق ليُغيّب عنها ذلك المشهد قبل أن تجد نفسها على بعد خطوات من مبتغاها العتيد، فعادت لترى الأشياء على طلاقتها. التقطت صورة مع عزيزتها ثمّ حملتها فوق رأسها تسندها بإحدى يدها وتضمّ بالأخرى رضيعها، في حين تقطر ابنتيها المتشبثتين بأطراف ثوبها الخلفية، تمشي بهدوء مرغمة تطاردها مع بعد المسافات تهديدات الغروب.

قبل أمتارٍ من مدرستها ظلّت طفلتيها تتأرجحان بين نومٍ ويقظة بعد أن أودى كثيرٌ من التشجيع والكلام بصوتها، وضعهتما على بقايا حصيرة وغطّتهما بما يشبه البطانية، ثم استلقت ورضيعها قربها، خطر لها أنّ ضارة النوم كانت نافعة ذلك المساء، فمرور يوم قبل فتح صندوق المساعدات سيكون إنجازاً عظيماً!! فكرت قليلاً، وذرفت عيناها الدموع.

أعلنتُ انشقاقي

بقلم: مروان فرزات

يا رفاقي
رغمَ أنفي
خرجتْ عنْ طوعيَ كفي
وهوى نصفي
على أرجاءِ نصفي
رغمَ أنفي
ومضى للطعنِ سيفي
نحوَ سيفي
رغمَ أنفي
أنا جنديٌ علموني
في مدى خمسينَ عاماً
أنَّ خرقَ الصَّفِ كفرٌ
فظللتُ بصفي
وبقاءُ القائدِ الأعلى على العرشِ
مصاناً
فوقَ ظَهرِ الشعبِ
وحدهُ في الحربِ يكفي
وهوَ يُحْيي ... وهوَ يُفْنِي
وهوَ يُقْصِي ...وَهوَ يُدْنِي
وَهوَ يُشْفِي..
غَيْرَ أنَّ القلبَ كانَ إذْ يُصْغي
لِذلكَ يُسْرِعُ بِالضربِ
وَيَنْفي
٢
رُغْمَ أَنْفي
يا رفاقي
كُلَّما حاولتُ أنْ أخرق صَفي
أرجعتني خائبا للصفِ
أرتالُ اختراقي
وتراءى لي سريعاً
ألفُ حبلٍ لاختناقي
وعلى كُلِّ الزوايا
كان يبدو
وجهُ حتفي
يا رفاقي
إنهُ التاريخ يكتبُ
عما قد أتيناهُ الحكايا
ويوارينا عَرايا
يا رفاقي
لمْ يَعدْ لي في احتمالِ القهرِ
صبر...
لمْ يعدْ لي
في بقائي في صفوفِ الغدرِ
عذر...
ضاقَ صدري من شرايين
النفاق..
لمْ يعدْ صمتي على الإذعانِ
يكفي....
لا
ولا حسنُ النوايا
وعلى هذا فإني
وعلى كلِّ المرايا
أعلنُ للشعبِ انشقاقي
فاتبعوني...
يا رفاقي..

أم حســن ..
صمود رغم أنف القصف وصعوبات الحياة

إعداد : بهاء الحلبي

تجلـس أم حسـن وبناتها في بيتهـم المدمر بعد تعرضـه للقصـف، القصـف الأسـدي الهمجي الذي لـم يوفر بيتاً إلا واسـتهدفه بقذائف الحقد والدمار..

يقـع بيت أم حسـن فـي منطقـة الدويركة بجبل الأكراد في ريـف اللاذقية، وتصر هي وعائلتها على البقاء فيه على الرغم من وقوعه في مرمى دبابـات ومدافـع قوات النظـام التي تسـتهدف المنطقة من قمة النبي يونس بشـكل يومي، ولم يتبقـى إلا هذه العائلة فـي المنطقة التي هجرها سكانها بعد سيطرة الجيش الحر عليها قبل سنة ونصف، وذلك بسـبب القصـف الهمجي الذي لا يفرق بين عناصر الجيش الحر والمدنيين العزل.

تعاني هـذه العائلة الأمرين لتوفير مسـتلزمات الحياة من مأكل ومشـرب وغيرها، حيث يضطر أبو حسن لقطع أكثر من ٤٠ كيلو متراً لإحضار المواد اللازمة مـن قرية مجاورة، كما تعتمد أم حسـن على تجهيز تلك المواد للتخزين تحسـباً لانقطاع المواد الغذائية بشكل كامل.

قرر أبو حسن حمل السـلاح والدفاع عن وطنه وعائلتـه ومنزله، وهو لا يشـعر بـأي ندم على خيـاره الذي يراه صحيحاً وصائبـاً. «البلد بلدنا ولازم نحررو من الأسد وعصابتو» هكذا يصف أبو حسن موقفه من النظام الذي يعتبره عصابة محتلة ومغتصبة للبلد ومقدراته.

عنـد دخولنـا لمنزلهـم رأينـا البـؤس الـذي يعيشـونه، واندهشـنا من إصرارهم على البقاء في بيتهم رغم الدمـار وظروف الحياة الصعبة، فالعيش وسط هذا الدمار أهون ألف مرة لدى أم حسن وعائلتها من العيش في مخيمات اللجوء، وتقـول إنها باقية في منزلها ولن تخرج منه إلا إلى القبر على حد قولها.

عنـد سـؤالنا للعائلـة فرداً فـرداً عـن رؤيتهم لمسـتقبل سـوريا أجابـوا جميعاً أن المسـتقبل سـيكون أجمـل، قالت أم حسـن أنـه على الأقل لن يكون هناك فسـاد ولن يضطر أولادنا للسفر خـارج البلـد لتوفيـر لقمة عيشـهم، وسـوريا سـتكون أجمـل، فلا يمكـن أن يحكمنـا من هو أسوء من هذا العصابة.

أم حسن .. نحن فخورون بك..

كريكاتير العدد

جريدة الكتائب

رئيـس التحـرير
فاضـل الحمصـي

فريـق التحـرير
د. مصعب سليمان الجمل
أ. مصطفى القاسم
الشيخ أبو الحسن
بشـــار إدلبـــي
عبد الرزاق زقزوق
أصلان أصلان

إعـداد وإخـراج
أنس أبو ابراهيم